مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
djis
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

الاستلام Received	13/05/2025	النشر Published	31/12/2025	DOI: https://doi.org/10.62921/djis.2025.02204

المنهج الرمزي في القرآن الكريم وضوابطه
– سورة الكهف أنموذجًا

الأستاذ الدكتورعبدالله محمد فهد رشيد العزاوي
كلية الإمام الأعظم الجامعة – قسم أصول الدين
abdullahmohammed@imamaladham.edu.iq

الملخص:

يتوغّل هذا البحث في أعماق النص القرآني باحثًا في المنهج الرمزي بوصفه أحد المفاتيح التأويلية الرفيعة التي تُضيء الباطن من خلال الظاهر، وتُفصح عن الغيب من وراء الحضور، في سياقٍ لا يُبطل البيان ولا يُقصي التبيين، بل يُقيم جسورًا بين النصّ والمقصد، وبين اللفظ والحكمة. وقد اختيرت سورة الكهف أنموذجًا تطبيقيًا، لما تحويه من رموز مركّبة تتدرّج في القصص من فتنة العقيدة إلى فتنة السلطة، وتنتقل بالدلالة من الواقع إلى الأفق الروحي.

انطلق البحث من إشكالية علمية محورية: هل يمكن اعتبار الرمز مسلكًا مشروعًا في التفسير القرآني؟ وما هي الضوابط المنهجية التي تُبقيه داخل نسق الوحي وتحول دون انزلاقه إلى باطنية مرفوضة أو فلسفة تجريدية؟ وقد وُضعت هذه الإشكالية تحت مجهر بلاغي وتفسيري، في ضوء أدوات اللغة العربية وعلومها، واستنارة بنصوص التراث وتطبيقات الفكر الإسلامي.

فقدّم البحث تأصيلاً نظريًا دقيقًا لمفهوم الرمز، مميّزًا بينه وبين الإشارة والمجاز والتأويل، مُبرزًا خصائصه كبنية دلالية متعددة الطبقات تقوم على ثنائية "الإخفاء والإظهار"، وهي ثنائية تُشكّل نواة التفكير الرمزي في القرآن الكريم. كما استعرض مواضع حضور الرمز في خطاب التصوف والفكر الإسلامي، محذرًا من الإفراط في التوظيف التأويلي الذي ينأى عن ضوابط اللغة والسياق.

أما في الجانب التطبيقي، فقد أُخضعت سورة الكهف لتحليل رمزي دقيق، كُشف فيه عن رمزية الكهف بوصفه معقلًا روحيًا، والرقيم كوثيقة للخلود، والنوم الطويل كعلامة على تعليق الزمن، والكلب كرمز للحفظ الإلهي، والغلام والجدار والسفينة كأدوات لتمرير المقاصد العليا في التربية والعدل، وموسى والخضر كثنائية للعلم الظاهر والباطن، وأخيرًا ذو القرنين بوصفه النموذج القرآني للقوة المقترنة بالرحمة والتدبير.

أثبت البحث أن المنهج الرمزي، متى ما احتُكم فيه إلى ضوابط السياق واللغة والمقصد الشرعي، يُغدو أداة نورانية لاستخراج المعاني العميقة من تحت السطح النصي، ويحوّل القارئ من مستهلك للمعنى إلى شريك في اكتشافه. كما خلُص إلى أن سورة الكهف، من خلال بنائها المحكم وتوالي قصصها، تقدّم بنية رمزية متكاملة، تتحد فيها العناصر السردية والبلاغية لبناء رؤية قرآنية للعالم، يلتقي فيها الحس بالغيب، والعقل بالقلب، والظاهر بالباطن.

إن هذا البحث لا يكتفي بتتبع أثر الرمز، بل يُعيد الاعتبار للقراءة التدبرية المنضبطة، ويؤسس لتفسيرٍ رمزيٍّ واعٍ، لا ينفلت من قبضة البيان، ولا يغرق في لجج الباطنية، بل يسير على صراطٍ لغوي وشرعي مستقيم، يعانق الروح ولا يفارق النص.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الرمز، ضوابطه، القرآن، الكهف.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

The Symbolic Method in the Noble Qur'an and its Regulations: Sūrat al-Kahf as a Model

Prof. Dr. Abdullah Mohammed Fahd Rasheed Al-Azzawi
Imam Al-A'zam University College – Department of Fundamentals of Religion

abdullahmohammed@imamaladham.edu.iq

Abstract:

This study delves into the depths of the Qur'anic text, exploring the symbolic method as a refined interpretive key that illuminates the hidden through the manifest, and unveils the unseen beyond the apparent. It does so without undermining clarity or negating explicitness, but rather by constructing bridges between the text and its divine intent, between word and wisdom. The study takes Surat al-Kahf as a practical model due to its richly layered symbolic structure, where the narrative journeys from trials of faith to those of power, and the discourse ascends from material realities to spiritual horizons.

The research originates from a central academic inquiry: Can symbolism be regarded as a legitimate interpretive method in Qur'anic exegesis? And what are the methodological constraints that preserve its legitimacy within the boundaries of revelation, preventing it from slipping into esotericism or abstract philosophy? This question is rigorously examined through rhetorical and exegetical lenses, grounded in the sciences of Arabic and informed by classical thought.

The study begins with a precise theoretical foundation for the concept of symbol—distinguishing it from allegory, metaphor, and esoteric interpretation—and defines it as a multilayered semantic structure built upon the dialectic of concealment and revelation. This duality, the axis of symbolic logic in the Qur'an, is shown to resonate with both Islamic theology and spiritual discourse, though the study warns against excessive or unregulated symbolic interpretations that disregard linguistic and contextual integrity.

On the practical side, Surat al-Kahf is subjected to meticulous symbolic analysis. The cave emerges as a spiritual refuge, the inscription (al-raqīm) as a register of divine preservation, and the long sleep as a sign of suspended time. The dog becomes a symbol of divine guardianship; the youth, wall, and ship become tools for conveying ethical and societal principles; while Moses and al-Khiḍr manifest the dialectic of exoteric and esoteric knowledge. The character of Dhul-Qarnayn epitomizes power coupled with mercy and cosmological wisdom.

The study concludes that, when governed by linguistic, contextual, and doctrinal constraints, the symbolic method becomes a luminous path for extracting the profound layers of Qur'anic meaning. It transforms the reader from a passive recipient into an active participant in the uncovering of divine truths. Moreover, the structured narrative and rhetorical coherence of Surat al-Kahf offer a complete symbolic architecture where tangible imagery and spiritual purpose converge—merging perception with transcendence, intellect with heart, and form with essence.

This research not only traces the presence of symbol in the sacred text but also reclaims the value of disciplined contemplative exegesis, laying the groundwork for a conscious symbolic reading—one that neither detaches from the linguistic body of the Qur'an nor drifts into mystical ambiguity, but follows a principled path of insight and devotion.

Keywords: Method, Symbol, Its Regulations, Qur'an, al-Kahf.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب مبينًا، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فإن القرآن الكريم هو النص الأعلى في البيان، والأبلغ في البنية والدلالة، بما يحمله من تعدد المستويات التعبيرية، وتكامل الظاهر والباطن، وثراء الإشارة والتصريح. وقد اقتضت خصائص هذا النص أن تتعدد مناهج فهمه، وتتنوع آليات تلقيه وتأويله، ما بين البيان الظاهري، والدلالة السياقية، والمقاصدية، والرمزية؛ شريطة التزام الضوابط المنهجية التي تحمي النص من التحريف، والتأويل من الانفلات.

ويأتي المنهج الرمزي في تفسير القرآن الكريم بوصفه أحد هذه المناهج التي أولتها الدراسات الحديثة اهتمامًا متزايدًا، لما فيها من كشف للبعد العميق في التعبير القرآني، وإظهار للمعنى التربوي والحضاري والأخلاقي الذي قد يتجاوز ظاهر الحدث أو المبنى إلى بُعد إيحائي أعلى، دون أن يُهدر السياق أو يُسقِط التكليف.

وقد وقع اختيار الباحث على هذا العنوان ، "المنهج الرمزي في القرآن الكريم وضوابطه – سورة الكهف أنموذجًا"

لأسباب علمية وتفسيرية متشابكة، أهمها أن سورة الكهف من أكثر سور القرآن تكثيفًا للمعاني الرمزية من خلال بناء قصصي محكم، تتدرج فيه الفتنة من العقيدة إلى المال، ثم إلى العلم، فالسلطة؛ مما يُمكِّن من دراسة الرمز بوصفه أداة تفسيرية ذات وظائف معرفية وتربوية متعددة.

أولًا: سبب اختيار تسمية البحث: جاءت تسمية البحث لتجمع بين المنهج (الرمزي) بوصفه الأداة، والسورة (الكهف) بوصفها التطبيق، والضوابط بوصفها الإطار المنهجي الضابط لهذا النوع من الفهم القرآني. وقد

شُكّل العنوان على هذا النحو لضمان الوضوح، والاكتمال، والدقة المنهجية في التناول، بما يمنع الخلط بين التأويل الرمزي المشروع، والانحرافات التأويلية المعاصرة.

ثانيًا: مشكلة الدراسة : تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل المركزي الآتي:

إلى أي مدى يمكن اعتماد المنهج الرمزي أداة تفسيرية مشروعة في القرآن الكريم؟ وما هي الضوابط المنهجية التي تُميز الرمز القرآني المشروع عن التأويل الباطني المنحرف؟ وكيف تُعدّ سورة الكهف نموذجًا تطبيقيًا حيًّا لهذا المنهج؟

وتنبثق من هذا التساؤل مجموعة من الإشكاليات الفرعية، مثل:

- ما الحدود الفاصلة بين الرمز البياني وبين المجاز أو الإشارة؟
- كيف يُبنى الرمز في السورة القرآنية بوصفه وحدة تفسيرية وتربوية؟
- كيف يمكن تأصيل الرمز ضمن علوم البلاغة والتفسير دون الخروج عن المعهود العربي أو المقصد الشرعي؟

ثالثًا: أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى:

١. تأصيل المنهج الرمزي تأصيلًا علميًا منضبطًا من خلال اللغة، والبلاغة، والتفسير.
٢. بيان الضوابط الشرعية والتفسيرية التي تحكم استخدام الرمز في تفسير القرآن.
٣. تحليل سورة الكهف تحليلًا رمزيًا تطبيقيًا يُبرز دور الرمز في بناء المعنى التربوي والنهضوي.
٤. التمييز المنهجي بين الرمز المشروع والتأويل الفلسفي أو الباطني.
٥. الإسهام في تطوير قراءة موضوعية سياقية للقصص القرآني.

رابعًا: أهمية الدراسة : تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة وجوه:

- أولًا :أنها تتناول موضوعًا حديثًا لم ينل حظه الكافي من التحقيق في سياق الدراسات التفسيرية العربية.
- ثانيًا :أنها تسعى إلى وضع إطار ضابط لفهم الرمز القرآني بوصفه أداة تواصل دلالي، وليس تحررًا من النص.
- ثالثًا :أن اختيار سورة الكهف يقدّم نموذجًا متكاملًا لوحدة رمزية متدرجة تربط بين الفتنة والإيمان، بين الظاهر والباطن، بين العقل والوحي.
- رابعًا :أنها تستند إلى مقاربة علمية مركبة تربط البلاغة بالتفسير، والتحليل اللغوي بالمقاصدي.

خامسًا: الدراسات السابقة : من أبرز الدراسات التي تم الاستفادة منها ومناقشتها:

١. الرموز عند القراء – عرض ودراسة، د. خلود عبد العزيز المشعل، كلية التربية، قسم الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، المنهج: دراسة تنظيمية للرموز المستخدمة في كتابة المصحف، مثل رموز الوقف والتجويد والرسم.

٢. دراسات في الرمز في الشعر الجاهلي والحديث، والرمز في البلاغة العربية، والتأويل في الفكر الإسلامي، وتمت الاستفادة منها لتوضيح الفروق الدقيقة بين الرمز الفني والتفسير الديني.

٣. "الرمزية والمثل في النص القرآني ، د. طلال الحسن ، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، دراسة منهجية تبحث في الرمزية والمثل كوسائل تعبير في النص القرآني، وتربط بين الظاهر والباطن بأسلوب أكاديمي دقيق

٤. السيميائية الرمزية في سورة النمل – دراسة تحليلية بلاغية ، أ.د . عبدالله محمد فهد ، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية ، تفاصيل النشر: العدد (٨١)، الجزء الأول، سبتمبر ٢٠٢٥

وقد لاحظ الباحث أن معظم الدراسات السابقة اقتصرت على التناول المجرد لمفهوم الرمز، أو على التطبيقات الأدبية، دون دخول جاد في بنية السورة القرآنية الكاملة بوصفها وحدة رمزية متكاملة ، واستُثني من ذلك دراسة واحدة جاءت أقرب من حيث المنهج والمقاربة إلى طبيعة هذا البحث، وهي الدراسة الأخيرة في سلسلة الدراسات المحللة.

سادسًا: منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الآتي:

- المنهج الاستقرائي :في جمع المادة من كتب التفسير والبلاغة والمعاجم.
- المنهج التحليلي البلاغي :في قراءة النصوص واستخراج الإشارات الرمزية.
- المنهج التفسيري الموضوعي :في فهم وحدة سورة الكهف كخطاب رمزي متكامل.
- المنهج المقارن :في مناقشة القراءات المختلفة للرمز ومقارنتها بالرؤية الشرعية.

سابعًا: خطة الدراسة: جاءت خطة الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

- المبحث الأول: الرمز في القرآن الكريم – المفهوم والمشروعية
  تناول التأصيل اللغوي والبلاغي للرمز، وموقف العلماء من تفسيره.
- المبحث الثاني: ضوابط المنهج الرمزي في التفسير
  وتناول الضوابط اللغوية والعقدية والسياقية والنصية التي تضبط استخدام الرمز.
- المبحث الثالث: التطبيقات الرمزية في سورة الكهف – دراسة تحليلية
  واحتوى على تحليل رمزي للقصص الأربع في سورة الكهف، وربطها بالواقع التربوي والنهضوي.
- ثم ختمت الدراسة بـ خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

المبحث الأول: الرمز في القرآن الكريم – المفهوم والمشروعية

تُعدّ قراءة الرمز في القرآن الكريم مدخلاً جوهريًا لفهم النص القرآني متعدد الطبقات، فهي تتيح للقارئ تجاوز المعنى الظاهر إلى أبعاد غيبية وروحية تعضد مقاصد الشريعة وتغذي العمق التدبّري. ومن هذا المنطلق، تستلزم هذه الدراسة تأسيس رؤية نظرية رصينة تبيّن طبيعة الرمز، وحدوده ومقارنته بالإشارات التفسيرية الأخرى، ومدى انسجامه مع اتجاهات الفكر الإسلامي والتصوّف، بما يؤسّس لمنهج رمزي منضبط يحرص على وحدة النص وسلامة الدلالة. وفي ضوء ذلك، يتناول هذا المبحث ثلاثة محاور رئيسة:

أولًا: تعريف الرمز لغويًا واصطلاحًا، لتبيان جذوره اللغوية ودقّة إشارته الدلالية؛

ثانيًا: الفرق بين الرمز والإشارة والتأويل، مع إبراز سمات كلٍّ منها وضوابط استثمارها في التفسير.

ثالثًا: دراسة موقع الرمز في الفكر الإسلامي والتصوّف، لاستجلاء الاختلاف بين الرمز البلاغي الذي يعزّز مقاصد التشريع والرمز الصوفي الذي يضفي أبعادًا باطنية خاصّة برحلة السالك الروحي.

إنّ هذا البناء النظري لا يهدف إلى التكرار بل إلى بلورة إطار مفاهيمي متقدم يستند إلى مناهج علمية واضحة، ويعززه فهم دقيق لمواقف المفسّرين والأصوليين والمتصوّفة على حدّ سواء، بما يمهّد لتطبيق هذا المنهج على سورة الكهف في المباحث اللاحقة، ويضمن لفهم الرمز ضبطه العلمي وسلامته الروحية.

أولاً : تعريف الرمز لغويًا واصطلاحًا:

أ- المفهوم اللغوي: حوى المعجم العربي معاني متنوعة للفظة "رمز" فقد جاء في لسان العرب لابن منظور:" أن الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم اللفظ من غير إبانة بصوت وإنما هو إشارة بالشفتين" [١].

والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين فتقول: رَمَزَ - يَرْمُزُ - رمزًا، والرَّمْزُ والتَّرْمِيزُ في اللغة يعني الحزم والتحرك[٢]. وقيل الرمز مجاز نوعا ما يسعف الانسان على فهم المثال بالإشارة إليه وتمثيله وتمويهه في آن واحد. ويحدد الخليل في العين معنى الرمز أكثر إذ يكون باللسان: "الصوت الخفي ويكون الرمز الإيماء بالحاجب بلا كلام ومثله الهمس"[٣].

ويخصص الزمخشري في أساس البلاغة فيجعل الغمز باليد والهمز بالعين واللمز بالفم والرمز بالحاجبين والشفتين جارية غمازة بيدها همازة بعينها، لمازة بفمها، رمازة بحاجبيها، وقال: كلمه رمزا بشفتيه وحاجبيه "[٤].

ويرى بعضهم أن أصل الرمز هو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم وذلك ما قصده عز وجل في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [٥]

فحين منع زكريا عليه السلام من الكلام كان قادرا على ذكر الله ثم استثنى الرمز والكلام المراد من الآية إنما هو النطق باللسان لا الإعلام بما في النفس.

ويبتعد ابن فارس عن هذه الآراء ويذكر رأيا آخر عندما يشير إلى أن " الراء والميم والزاي أصول تدل على الحركة والاضطراب، يقال كتيبة رمازة تموج من نواحيها"[٦].

فالرمز عند ابن فارس ليس الإشارة و الإيماء، بل هو الحركة والإضطراب ولعل هذه الحركة والإضطراب في جذر الكلمة إنما جاءته من صفات الحروف التي يتكون منها، فحرف الراء الذي هو "مجهور متوسط الشدة والرخاوة" يعطي لكثير من المصادر التي تبدأ به معاني الحركة والإضطراب كما يرى عباس حسن إذ" بتأمل معاني هذه المصادر ومشتقاتها يلاحظ أن العربي قد جعل حرف الراء في مقدمة بعضها للكشف عن واقعة التحرك والإضطراب التي يبدأ الحدث بها بها"[٧] ، أما حرف الميم فهو مجهور متوسط الشدة و الرخاوة، يقول عنه عباس حسن: "أما انفراج الشفتين أثناء خروج صوت الميم فهو يمثل الاحداث التي يتم فيها التوسع والإمتداد" ، وأما الزاي فهو مجهور رخو" هو إذا لفظ بشيء من الشدة أو حسب الإضطراب والتحرك والإهتزاز، أما إذا لفظ مخففا بعض الشيء ، فهو يوحي بالبعثرة والإنزلاق" [٨].

غلبت الدلالة الحركية في المعجم على الدلالة الصوتية لكثرة استخدام الحركة الرامزة، يقول الأزهري: " الرمز والترميز في اللغة: الحركة والتحرك" [٩]. فاستخدام الرمز كأداة إيصالية، والعدول عن الكلام البين يرجع إلى أن الرامز يحجم عن الإفصاح للجميع لسبب ما، فيلجأ إلى الرمز فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم.

تتشابه هذه الغاية غاية الأدباء في توظيفهم للرمز الذي عن طريقه يتخلص النتاج الإبداعي من المباشرة ويكون مناطا لمستويات عديدة من التأويل والتفسير.

ب - المفهوم الاصطلاحي: إن مصطلح الرمز كغيره من المصطلحات النظرية ونادرا ما نجد مصطلحات كهذه تحديد له تعريف واحد، إذ نجد أن الرمز هو علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه ففي معناه هو ما أخفى من الكلام إذ يستعمل المتكلم الرمز إذ أراد إخفاء أمر ما عن كافة الناس فيضع للكلمة التي يريد إخفاءها إسما من أسماء الحيوان أو الطيور أو سائر الأشياء "[١٠] .

وذهب يونغ إلى اعتبار الرمز الوسيلة الوحيدة الميسرة للإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد، فتتخذ الرموز وسيلة لولوج القلب البشري[١١] .

ونجد عز الدين إسماعيل بدوره يعرف الرمز قائلا: " والرمز اللغوي نفسه رمزا اصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة، كما تشير الكلمة إلى الشيء الذي أشير إليه بهذه الكلمة ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية "علاقة تداخل" وامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه بين الرمز والمرموز إليه "[١٢].

ذلك أن الرمز يقوم أساس على إخراج اللغة من وظيفتها الأولى للتواصل وإدخالها في الوظيفة الإيحائية، وهذا ما أشار إليه غنيمي هلال في تعريفه للرمز: " الرمز هنا الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستمرة التي لا تقوم على أدائها اللغة في دلالاتها، فالرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح"[١٣].

فالرمز ترجمة ذاتية لقريحة الإنسان وما تختزنه النفس الغائرة، فتعبر عن ذلك بالإيحاء لأن اللغة البسيطة غير قادرة على إتمام الفكرة.

ويمكن تعريف بأنه: بنية دلالية متعددة الطبقات تتوظّف داخل الخطاب القرآني لإخفاء جزء من المعنى الظاهر، مع إرادة إظهاره لمن يتأمّل ويتدبّر، فتكون دعوةً إلى الغوص في عمق النصّ الإلهي وفكّ عقد دلالاته الباطنية.

وفي هذا التعريف تتجسّد ثنائية "الإخفاء والإظهار"؛ إذ لا يُراد بالنصّ الرمزي غموض مطلق، ولا بيان الكامل، بل يقع وسطًا يفتح آفاق العقل المؤمن لاختبار علاقتها بالغيب والواقع.

ثانيًا : الفرق بين الرمز والإشارة والتأويل

١. الرمز: هو بناء لغوي متعدّد الطبقات، يُخفي معناه الظاهر جزئيًا ليفتح آفاقاً تأويلية تتماهى مع العوالم الغيبية. ثنائية الإخفاء والإظهار في الرمز تخلق فضاءً تدبرياً يدعو القارئ للغوص إلَى باطن النص، فيتولى فكّ الدلالة المخفية، مع الحفاظ على وحدة النص القرآني وسياقه العام.

فالرمز دلالة بعيدة تتجاوز الظاهر إلى الغيب ، ثنائية (إخفاء–إظهار) لإيقاظ الملكات التأملية ، - مثال: "الرقيم" لا يُفهم فقط كأثر مادي، بل يُمكن تأويله رمزيًا بوصفه سجلًّا للخلود، أو نقشًا للهوية الإيمانية التي لا تُمحى. وهو رمز للذاكرة الإلهية التي تحفظ الصالحين، وللكتابة الكونية التي تُدوّن فيها مصائر البشر، كما أن اقترانه بـ"الكهف" يخلق ثنائية رمزية الكهف (العزلة - الحماية – الغيب) ، والرقيم (التوثيق - الظهور – الشهادة)

وتلعب ثنائية الإخفاء والإظهار ، فالكهف يُخفي الأجساد، والرقيم يُظهر الأسماء ، والكهف رمز للغيب، والرقيم رمز للتاريخ.

هذه الثنائية تفتح فضاءً تأويليًا يُحفّز القارئ على التدبر في العلاقة بين الغياب والحضور، بين الخفاء والذكر، بين الفناء والبقاء.

٢. الإشارة: الإشارة في القرآن دلالة حسية مباشرة لا تتجاوز دائرة المعنى الظاهر، فهي توجيه لفظي أو حركة بلاغية تخدم فهماً مباشراً للمعنى. يغلب على الإشارة قربها من الواقع الملموس، وإمكان استيعابها بغير حاجة إلى تأمل باطني معمّق، وتُعدّ أداةً لتيسير الفهم قبل الغوص في البُعد الرمزي[١٤] .

فتُفهم الإشارة في السياق القرآني، ضمن أفق التلقي الرمزي، بوصفها دلالة قريبة تنبثق من ظاهر النص، لكنها لا تنحصر فيه؛ إذ تستند إلى تمثيل حسيّ مباشر يُجسّد المعنى في صورة حركية أو مادية، مع انفتاحها على أبعاد روحية كامنة. فالأمر الإلهي بالسجود – كما في قوله تعالى: ﴿ٱسْجُدْ﴾ – لا يُختزل في كونه فعلًا جسديًا، بل يُقرأ أيضًا كإشارة إلى انقياد الكيان الإنساني بكليّته، وارتباطه العميق بمصدره العلوي، بما يجعل من الحركة الظاهرة بوابةً إلى حكمة باطنة، ووصلًا بين الجسد والروح، بين الطاعة الظاهرة والتجلي الباطني.

٣. التأويل: هو عملية عقلية وروحية تهدف إلى كشف المعنى الباطني الذي أودعه الله تعالى في النص القرآني، من خلال رموز لغوية مقصودة، تخفي المعنى الظاهر جزئيًا دون أن تلغيه، وتدعو المتلقي إلى استنباطه عبر إشارات دقيقة. وهو شكل متقدّم من أشكال الفهم، لا يتأتى إلا لمن بلغ مرتبة من التزكية والصفاء الذهني، بحيث يصبح قادرًا على فكّ الشفرات الرمزية التي بثّها النص الإلهي، دون أن يخرج عن ضوابط اللغة والسياق والبلاغة.

فالله تعالى قد ألبس بعض الحقائق القرآنية ثوبًا رمزيًا، فحْواه أنّ الله يريد إخفاء أمر ما مع إرادة إفهام المخاطب ما أخفاه من كلامه، فيرمز له من ضِمنه رمزًا يُهتدى به إلى طريق استخراج ما أخفاه؛ فيُعتبَر بذلك شكلًا متقدمًا من أشكال التفكير، ووسيلة للتعبير تلجأ إلى اكتشافه ذهنيّة العارف بالله في حالة التوقد الروحي لفهم الخطاب الإلهي[١٥] .

ونخلص مما تقدم:

- الرمز: هو بنية لغوية متعددة الطبقات، تُخفي المعنى الظاهر جزئيًا لتفتح أفقًا تأويليًا يتصل بالعوالم الغيبية، ويستدعي من القارئ تدبرًا عميقًا لفكّ شفراته.
- وظيفته :الربط بين العالم الظاهر والعالم الباطن، وبين اللفظ المادي والدلالة الروحية.
- الإشارة: هي تلميح خفي ينبثق من النص، لكنها لا تنفصل عن السياق الظاهري، وتُعدّ أقرب إلى المجاز أو الإيحاء البلاغي.
- وظيفتها :تنبيه القارئ إلى معنى ضمني دون أن تُخفي المعنى الظاهر، بل تُجاوره وتدعمه.
- التأويل: هو عملية عقلية وروحية تهدف إلى كشف المعنى الباطني للنص، من خلال تفكيك الرموز والإشارات، بشرط الالتزام بضوابط اللغة والسياق والبلاغة.
- وظيفته :استخراج المعنى العميق الذي أراده الله تعالى، دون أن يُلغى المعنى الظاهر أو يُستبدل به. وينبغي الحذر أن التأويل قد يتحوّل إلى باطنية مرفوضة إذا انفلت من الضوابط المنهجية، فيُفضي إلى زيغ فكري أو إسقاطات ذاتية.

ثالثًا: دراسة موقع الرمز في الفكر الإسلامي والتصوّف

١- الرمز في الفكر الإسلامي: أن الرمز القرآني لا يُعدّ مجرد تزيين بلاغي، بل هو وسيلة تربوية تُسهم في ترسيخ المعاني العقدية والتشريعية. وتُبرز كيف أن الصور الرمزية في سورة الرحمن – مثل "الميزان" و"المرجان" و"الرحمن" – تُجسّد القيم الكونية والعدلية في هيئة محسوسة، مما يُفعّل البعد الجمالي للنص دون أن يُحدث قطيعة مع ظاهره أو يُفضي إلى تأويلات منفلتة. وبهذا يتحقق التكامل بين الوظيفة البلاغية والوظيفة التشريعية، في إطار منضبط بالسياق والمقاصد[16].

٢- الرمز في التصوف الإسلامي : أن الرمز الصوفي نشأ بوصفه وسيلة تعبيرية عن حالات وجدانية ومعرفية لا تستوعبها اللغة المباشرة، فكان لجوء المتصوفة إلى الرمز ضرورة نابعة من عمق التجربة الروحية، لا ترفًا بلاغيًا .وقد استخدموا الرمز لتصوير مراحل السلوك الروحي، حيث تتحول المفردات القرآنية إلى علامات إيحائية تعبّر عن أحوال الذكر، والفناء، والتجلي، والانكشاف .فـ"الكهف "مثلًا يُؤول عندهم كرمز للعزلة الروحية والانقطاع عن شواغل الدنيا، و"النوم "يُفهم كرمز لحالة من الغياب عن الزمن والانفتاح على الحضور الغيبي.

واستثمر المتصوفة الصور القرآنية رمزياً للتعبير عن المراحل الروحية (كـ "الكهف" رمز الزهد والعزلة)، وأضفوا عليها معانٍ باطنية خاصة لهم [17]..

ونحذّر من التعامل مع الرمز كحق حصري للصوفية، فتبرز ضرورة التمييز بين:

- الرمز البلاغي: ما اختطه النص القرآني لضبط الدلالة في إطار التشريع والدلالة العامة.

- الرمز الصوفي: اجتهادات المتصوفة اللاحقة التي قد تتجاوز مراد الشارع إن لم تضبط بالسياق القرآني والسنة النبوية.

المبحث الثاني: ضوابط المنهج الرمزي في التفسير

يختصّ هذا المبحث بضبط أدوات القراءة الرمزية للنص القرآني، تحصينًا لها من الوقوع في التأويلات الباطنية المفرطة التي تنحرف عن مراد الشارع وسياق الوحي. ويحذّر الباحث من اجتراح معانٍ باطنية لا سند لها في اللغة والبلاغة القرآنية، وتؤكد ضرورة استقامة المنهج على قواعد علمية تُحفظ للنص وحدته ودلالته.

ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة محاور رئيسة، تُوضَع فيها الضوابط المنهجية على المحكّ عبر تطبيقها على سورة الكهف:

أولًا، التحذير من التأويل الباطني غير المنضبط، وبيان مخاطره على سلامة الدلالة.

ثانيًا، أهمية السياق اللغوي والبلاغي في فهم الصور الرمزية، والالتزام بمرتكزات النحو والمعجم وعلوم البيان.

ثالثًا، التوازن بين العلم الظاهر (اللغة والسياق) والعلم الباطن (المقاصد والحكمة)، لضمان قراءةٍ رمزيةٍ متكاملةٍ بين الحسّ والعقل والقلب.

أولاً : التحذير من التأويل الباطني غير المنضبط : يحذّر المنهج الرمزي من الانزلاق إلى تأويلٍ باطني طالما طُرِحَ بعيدًا عن سياق اللغة والبلاغة والسياق الموضوعي للسورة، فيتحوّل الرمز من جسرٍ بين الظاهر والباطن إلى ذريعةٍ لتأويلاتٍ فذةٍ لا سند لها في الوحي والنص. يبرز هذا الخطر جليًّا في سورة الكهف حين يُفرَط في عدد سنوات النوم، أو يُستحضر من رموز السورة معانٍ صوفيةٍ لا تقوم على ضوابط اللغة.

ويُفضي هذا التحذير المنهجي إلى ضرورة ضبط القراءة الرمزية وفق معايير اللغة والسياق، إذ إن الانفلات من هذه الضوابط لا يبقى في دائرة التنظير، بل يتجلى في ممارسات تأويلية تُفرغ الرمز من محتواه القرآني، وتُحيله إلى دلالات مبتورة لا سند لها في النص أو الوحي. وفيما يلي أبرز صور هذا الانزلاق التأويلي، التي تُظهر كيف يمكن أن تتحول الرموز في سورة الكهف إلى أدوات تأويلية خارجة عن السياق اللغوي والموضوعي، إذا أُهملت الضوابط العلمية والشرعية:

١- مخالفة ضوابط اللغة والمعجم: أيّ تأويلٍ يتجاوز معيارَي النحو والصرف والمعجم الكلاسيكي يفتقد للضبط العلمي؛ مثالٌ على ذلك، تحوّل "سِنِينَ عَدَدًا" إلى مجرد قيم رقميةٍ محضة دون اعتبار فعل "ضَرَبْنَا" الدالّ على الإخفاء المقصود والإظهار المتأخر في سياق التعليق الزمنِي يبطل القراءة الرمزية ويُفرغ النص من عمقه.

٢- الخروج عن سياق السورة وسياق القصص: يفضي ربط الرموز القرآنية بقصص أو مفاهيم خارج سورة الكهف أو خارج المنظومة الموضوعية فيها إلى تفسيراتٍ شتى لا صلة لها ببنية السورة، فتفقد القراءة الرمزية توازنها بين العلم الظاهر والباطن، على سبيل المثال، إسقاط رمزية "النوم الطويل" على مفاهيم صوفيةٍ معزولةٍ دون ربطها بقصة الخلود والبعث في السورة يقطع الصلة بين العلم الظاهر (سياق القصص) والعلم الباطن (مقاصد الوحي).

٣- التضخيم الصوفي غير المضبوط: حين يُستغلّ رمز كـ(الكهف) كأطوارٍ روحانيةٍ صوفيةٍ مأخوذةٍ من خارج النص يهمل المرجعية القرآنية والسُنة، يُفضي ذلك إلى اجتزاءٍ تلقائيٍّ للمتن الإلهي، فتُستخدم الكلمات الرمزية أساطيرَ تُغني تلقياتٍ شخصيةٍ عن فهمٍ منضبطٍ بضوابط البلاغة والمعجم والشريعة

٤- تضييع المقاصد الشرعية : فالانزلاقُ في قراءاتٍ باطنيةٍ غير منضبطة يجعل الرمز وسيلةً للمتعة الفكرية لا لأداء مقاصد الشريعة: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وحين تُغفل القراءة رمزية البناء والأفعال في الخضر (كسر السفينة، استئصال الغلام، بناء الجدار) عن سياقها التربوي والعدلي، يتحول الرمزٌ من وسيلةٍ معرفيةٍ وروحيةٍ إلى مغالطةٍ تمحو حدود المقاصد الشرعية.

ثانيًا : أهمية السياق اللغوي والبلاغي في فهم الرمز: يغدو السياق اللغوي والبلاغي الإطار الذي يحفظ للرّموز في سورة الكهف توازنها الدلالي، ويمنع اجتراح معانٍ تنأى عن مراد الشارع وسياق السورة. إذ لا يكفي رصد الصورة الحسية أو المفردة الرمزية بمعزل عن بيئتها اللغوية، بل يستلزم تتبع تركيب الكلمة، وإحكام الربط بين دوالّها البلاغية وسياق الآيات المحيطة.

ومن ثم، فإن إدراك السياق اللغوي والبلاغي لا يُعدّ غاية مستقلة، بل هو مدخل تأسيسي يُمكّن المفسر من تفعيل أدوات التحليل اللغوي المتعددة التي تحفظ للرمز توازنه الدلالي وتمنع الانزياح عن مقاصد النص القرآني. ويتطلب هذا الإدراك تفعيل منظومة متكاملة من الضوابط الإجرائية التي تشمل النحو والصرف والمعجم والسياق البلاغي والموضوعي، لتكون القراءة الرمزية منضبطة علميًا، ومتصلة بسياق السورة الكلي. وفيما يلي عرض لأهم هذه الضوابط التي تُعين على فهم الرموز في سورة الكهف ضمن إطارها القرآني المتكامل:

١- مراعاة القواعد النحوية: يُفكك اللفظ ضمن بنية الإعراب ومدلولات الحالات الإعرابية، - إذ يكشف ضبط إعراب الفعل "ضَرَبْنَا" كيف أن "الضرب" لا يشير إلى حادثٍ قصصيٍّ عابرٍ، بل إلى فعلٍ إلهيٍّ مقصودٍ في تعليق الزمن، وكذلك دور الحركة والسكون لعلامات الإعراب تؤكّد حيوية الرمز؛ فالضمة على الضمة تكشف فاعليّة المتكلم الإلهي وعدم وقوع الحدث بالمصادفة.

٢- الالتزام بدلالات الصرف: يستدعي النظر في جذر الكلمة وصيغها الجزئية؛ كوحدة "الرَّقِيمِ" التي لا تكتفي بتدليل "الكتابة المنقوشة"، بل تحمل صيغتها الصرفية شحنةً دلاليةً للتوثيق الغيبي.

وكذلك القوالب الصرفية للفظٍ واحدٍ، ينظر المحلّ إلى "سِنِينَ عَدَدًا" على أنها تركيبٌ صرفيٌّ مزدوجٌ يؤكّد التجانسَ بين العدد الكميّ والعدد الرمزي

٣- استحضار المعجم الكلاسيكي: يجب الرجوع الى مراجعُ المعاجم (اللسان، تاج العروس، العين)، ولا يغيب عن الباحث أن يستأنس بـمعاجم العرب الأوائل لضبط معاني الكلمات والاشتقاقات، وضمان انسجام القراءة مع لغة القرن الأول، وضمان أن لا يخرج الرمز عن دائرة الدلالة القرآنية الأصيلة.

وكذلك التمييز بين الدلالة القرآنية والألفاظ الشائعة، فالقرآن يضفي على بعض المفردات مثل "كَلْبُهُمْ" دلالةً تختلف عمّا عرفته البيئة العربية قبل البعثة.

٤- ضبط السياق البلاغي: يُراعى تكرار الصيغ الندائية والإيقاع الصوتي والوقف والابتداء، إذ تشكّل حوافيًا رمزيّةً تفتح الأفق للتدبّر لا مجرد الزخرفة اللغوية، فالإيقاع الندائي والتكرار لصيغ الندائية ("قُلْ"...) ليس للعمران الصوتي فحسب، بل لإطلاق أداةٍ تحفيزيةٍ ترجع بالمتدبّر إلى مركز القصص الرمزية، كذلك الوقف والابتداء، يبيّن وضع الفواصل بين الآيات كيف يُقسَّم الرمز إلى أجزاءٍ ظاهرةٍ وباطنةٍ تفاعلية

٥- الانسجام مع سياق السورة الموضوعي: يُحفظ الترابط بين الرمز وقصص أصحاب الكهف وموسى والخضر وذو القرنين، فلا تُفصل الرؤية الرمزية عن نسق العمل القرآني الكلي ومدارسه الموضوعية.

بهذه الضوابط يضمن المفسر أن تكون قراءته الرمزية في سورة الكهف مقنّعة علميًا وراسخة روحياً، جسرًا متينًا بين ظاهر النص وباطنه.

ثالثًا: التوازن بين العلم الظاهر والعلم الباطن: يُعدّ جمعُ العلم الظاهر والعلم الباطن في قراءة الرموز القرآنية بمثابة ركائزَ متكاملة للحفاظ على وحدة النصّ وسلامة دلالته في سورة الكهف. فالعلم الظاهر يضبط الرمزَ بقواعد اللغة والبلاغة، والعلم الباطن يثريه بالمقاصد الإلهية والحكمة الغيبية، وهما معًا يشكلان "نظام التفكير الإلهي" الذي ابتناه القرآن عبر ثنائية الإخفاء والإظهار. ويتضمن:

١- دور العلم الظاهر: مادته النصّ اللفظيّ من كلماتٍ وتراكيبٍ نحوية وصرفية.

أما وظيفته: تحديد دلالات الصور الحسية ضمن نسقٍ لغويٍّ متين، فلا تُفهم "السنةُ المائلة" مثلاً خارج سياق موقعها النحوي والبلاغي في الآية.

٢- دور العلم الباطن: مادته: مقاصد الشريعة، وحِكَم الوحي الغيبية، ومرامي الروح.

أما وظيفته: الكشف عن سرّ تعليق الزمن في "النوم الطويل"، وإظهار حكمة الحفظ الإلهي بوصفها دعوةً إلى الثقة واليقين.

٣- آليات التكامل: يراعى فيه: يجعل المفسر استمداد التأويل الباطن من ضوابط الظاهر: يُستند في الكشف عن المقاصد إلى ما تسمح به اللغة والبلاغة والسياق الموضوعي للسورة.

ويراعي المؤول استنارة العلم الظاهر بحكمة الباطن، إذ يُفسّر تعليق الزمن أو بناء الجدار باعتباره خدمةً لمقاصد العدالة والتكافل التي لا تبرز إلا بقراءة باطنة.

٤- حكم الوزن القرآني: ويشترط فيه:

- يمنع التفريط: تجنّبُ الاكتفاء بالمعنى الظاهر دون تدبّر الباطن.
- يمنع الإفراط: تحاشي التعمق باطنيًّا على حساب القواعد اللغوية والنصّية.

فيضمن هذا الميزانُ أن يبقى التفسيرُ الرمزيُّ جسرًا حيًّا بين الحسّ والعقل والقلب، متّحدًا مع روح التشريع ومغذّى بروح الغيب.

المبحث الثالث: التطبيقات الرمزية في سورة الكهف

ينطلق المبحث الثالث من أُسس المنهج الرمزي التي بيّنها المبحثان السابقان، ليُعنى بتطبيق هذا المنهج على سورة الكهف نموذجًا حيًّا لكيفية انتقال دلالات الصور الحسية إلى حقائق باطنية غيبية. بعد أن تحدّد مفهوم الرمز وضوابطه ومظاهر عمله في النصّ، ننتقل هنا لاستكشاف الرموز الرئيسة في السورة وقراءة عمقها الإيماني والتربوي.

ويسعى هذا المبحث إلى إبراز الآليات التأويلية التي يبتكرها القرآن في سورة الكهف، مستعينا بثنائية الإخفاء والإظهار، والدرس الرمزي والسيميائي، ومراعيًا ضوابط اللغة والبلاغة والسياق العام للسورة. ويندرج تحت كلّ مبحث تأصيل لغوي وبلاغي، وتحليلٌ دلاليٌّ وروحيٌّ، يُظهر كيف صاغ النصّ الإلهي بنية رمزية متكاملة تدعو العقل والقلب إلى مواصلة التدبّر والعمل

أولاً : أصحاب الكهف: رمز للعزلة الروحية والثبات الإيماني:

ينقلنا هذا المبحث إلى قلب سورة الكهف عبر قراءة رمزية متعمقة لقصة أصحاب الكهف، فنمعن في كيفية انتقال الصورة الحسية إلى حقيقة باطنية غيبية، معتمدين على تعريف الرمز كبنية دلالية متعددة الطبقات تجمع بين الإخفاء والإظهار لتغذية الروح والعقل معًا. والرمز القرآني كالضوء ينكسر عبر منشور النص ليكشف ألوان الحقائق الخفية ، قال تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[١٨] .

١. التحليل اللغوي الرمزي : ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾: الاستفهام الإنكاري ﴿أَمْ﴾ يفيد التوبيخ، و﴿حَسِبْتَ﴾ تدل على الظن الخاطئ، فالحسبان ظنٌّ يقترن بشبهةٍ غير مُستقيمة [١٩]، أما الدلالة الرمزية ، فهي تذكير بأن عجائب الله لا تُقاس بالمنظور البشري المحدود.

﴿الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ فالكهف، ليس مجرد غارٍ، بل رمزٌ للحماية الإلهية، حيث صوّر بعض المفسرين بأن الكهف ملجأ الإيمان من فتنة الزمان . أما كلمة ﴿الرقيم﴾ هو لوحٌ مكتوبٌ أو جدار منقوش، يحمل دلالةَ التدوين الإلهي للأحداث، فالرقيم علامةٌ على حفظ الحقائق الإلهية في سجلّ التاريخ [٢٠].

وكلمة ﴿عَجَبًا﴾ ، وصفٌ للاستغراب البشري، بينما الآيات الإلهية تتجاوز مفهوم "العجب"، فالعجبُ صفةُ البشر، والعظمةُ صفةُ الآيات

٢. الطبقات الرمزية في الخطاب القرآني :

أ. ﴿الكهف والرقيم﴾ : ثنائية الحماية والتدوين، فالكهف، فضاء العزلة الروحية الذي يحوّل الظلمةَ المادية إلى نور إيماني، والرقيم، الشاهد التاريخي الذي يحفظ قصصَ الأولين عبر الزمن. والكهف والرقيم وجهان لعملة واحدة وهو انطواء الزمن المادي وانفتاح الزمن الروحي.

أما من حيث السيميائية، فاتحاد "المكان المغلق" ﴿الكهف﴾ و"العلامة المفتوحة" ﴿الرقيم﴾ يُنتج دلالةَ الخلود الإلهي للحق.

ب. نفي العجب: تفكيك التمركز البشري : الخطاب ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ يهدم وَهْمَ استثنائية القصة، مؤكدًا أن كلَّ الكون آية ، فنفي العجب ردٌّ على اختزال عظمة الله في حدثٍ واحد ، ولعلّ ربط الرمز بالحكمة الإلهية هو أن التقليل من شأن القصة تهيئةٌ لِفَهْم أعظم آيات الله الكون والنفس [٢١]

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

ج. الآياتُ لا تُحصى: لفظ (مِنْ) التبعيضية ﴿مِنْ آيَاتِنَا﴾ تُشير إلى أن القصة جزءٌ من منظومة كونية لا نهائية.

٣. الخريطة الهندسة الرمزية المنظومة القرآنية:

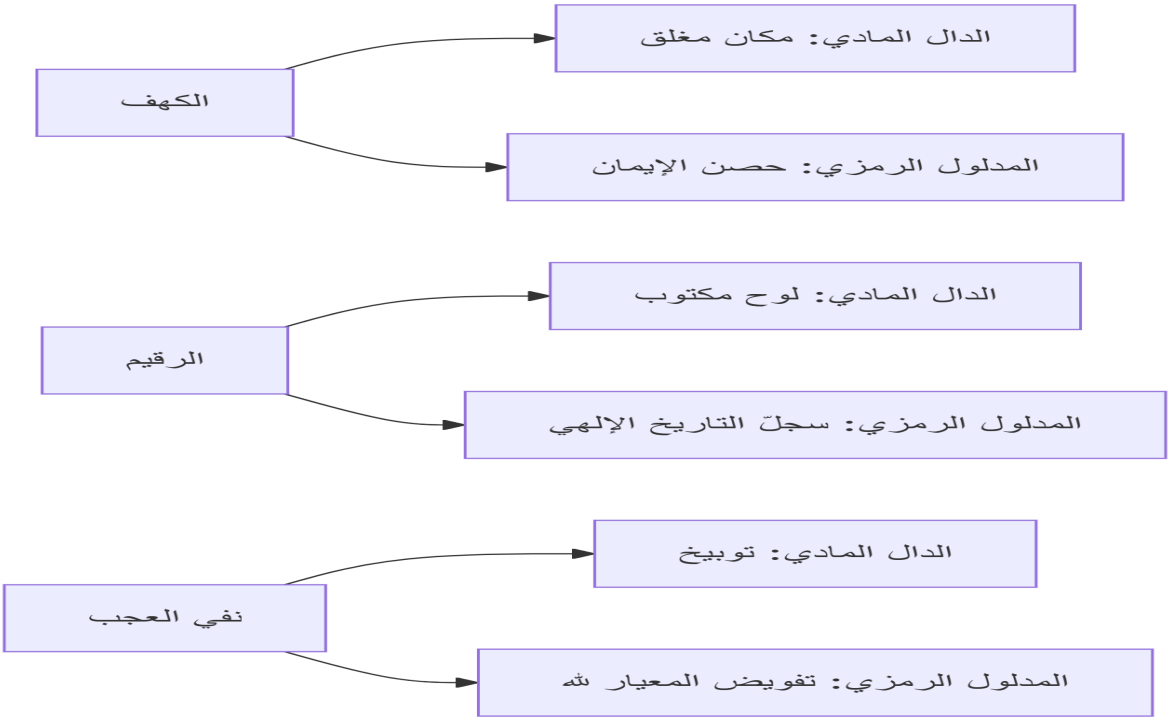

الآية تُشكّل نظاماً ثلاثياً:

- الكهف: رمزٌ لانكفاء المؤمن عن فتن الدنيا.
- الرقيم: رمزٌ لخلود الحق رغم تغير العصور.
- نفي العجب: رمزٌ لسعة الآيات الإلهية التي لا يُحيط بها البشر.
- "الكهف والرقيم وجهان لعملة واحدة: انطواء الزمن المادي وانفتاح الزمن الروحي"

ثانيًا : النوم الطويل: رمز لتعليق الزمن والغيب : يسعى التفسير الرمزي إلى إبراز الطريقة التي يحوّلُ بها القرآن حدث النوم العاديّ إلى تجربةٍ رمزيةٍ تتخطّى الأبعاد الحسية، فتفتح للمتدبّر أفقًا على قدرة الله الغيبية في تعليق قوانين الزمان وابتكار واقعٍ لا يخضع لحساب البشر ولا لحواسهم ، لقوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾

١. التحليل اللغوي الرمزي: ضَرَبْنَا: الفعل "ضرب" يحمل دلالة الإطباق والإحكام، لا الجرح المادي، فالضرب يراد به التغطية والإغلاق [٢٢] .

وتشير الدلالة الرمزية ، بإيقاف وظيفة الأذن عن تلقي العالم الخارجي، لحماية الإيمان.

وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ الأذن هنا ليست عضواً فحسب، بل "بوابة الوعي" كما قال بعضهم: الأذن أداة السماع والفهم [٢٣] ، أما الدلالة السيميائية، فيجعل العضو الحسي يُحوَّل إلى علامة على العزلة الروحية. والضرب على الأذن هو الوجه الآخر لفتح القلب .

وقوله تعالى ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ العدد المجهول ﴿سِنِينَ﴾ مع التأكيد على الكثرة ﴿عَدَدًا﴾، يُشير إلى تعليق الزمن المادي.

٢. الطبقات الرمزية في السياق القصصي :

أ. ثنائية الإخفاء والإظهار : فالضرب على الأذن رمز العزلة الحسية ، والعزل عن عالم الفتنة (صوت الملك الظالم) لحفظ نقاء الإيمان ، وهو كناية عن سلب قدرتهم على سماع الفتنة [٢٤] ، مما يجعل سيميائية النص بتحويل الجسد إلى "نص مغلق" أمام شواغل الدنيا.

ب. الكهف كمكان رمزي: فضاء التطهير الوجودي، والكهف ليس مكاناً مظلماً بل "مختبراً روحياً" يُعيد تشكيل الوعي، والفضاء المغلق يُنتج وعياً جديداً

ج. تعليق قوانين الزمان: ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾: تعطيل الزمن الدنيوي : فالزمن المعلق ﴿سِنِينَ﴾ مقابل الزمن النفسي ﴿لَبِثُوا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، يرمز لسيادة الإرادة الإلهية على قوانين الطبيعة.

ولعلّ ربط الحكمة الإلهية بالنص الرمزي تتجسّد ، حفظ قلوبهم بصَمِّ آذانهم عن الفتن[٢٥].

٣. الخريطة الهندسة الرمزية المنظومة القرآنية:

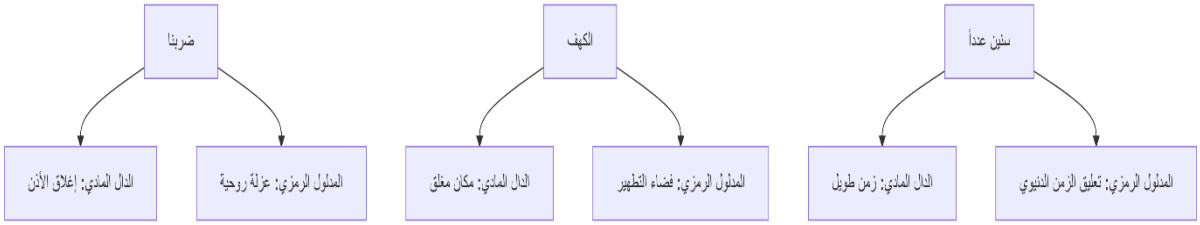

فالآية تُشكّل نظاماً ثلاثياً:

- العزلة الحسية (ضرب الأذان) قطع الصلة بملذات الفتنة.
- الانعزال المكاني (في الكهف) الانتقال إلى حيز مقدس.
- تعطيل الزمن ﴿سنين عدداً﴾ الخروج من سجن الزمن المادي.

ثالثًا : تعليق قوانين الزمان :

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾[٢٦]

١. التحليل اللغوي الرمزي : ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ فـ"الرَّجْمُ" حرفيًّا هو رمي الحجارة، واصطلاحًا: الكلام التخميني ، فالرجم القول بغير علمٍ كمن يرمي في الظلام [٢٧].

أما الدلالة الرمزية: تشير بتشييدُ البنيان الفكري على غير أساس.

(ثَلَاثَةٌ... خَمْسَةٌ): الأعداد هنا ليست حسابًا رياضيًّا بل تعبير عن العجز البشري عن إدراك الغيب ، فالعدد مهما اختلف يظل قاصرًا عن كُنْه الحقيقة الإلهية [٢٨].

﴿كَلْبُهُمْ﴾: إدراج الكلب في العددية (رابعهم/سادسهم) تفريغٌ لمكانته الرمزية، جعلوه كالأعضاء فأنسَوا وظيفته الحِفظية [٢٩].

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

٢. الطبقات الرمزية في الخطاب القرآني:

أ. العددية: رمز التيه الفكري، الجدل في العدد(٣ أو٥) يمثّل انشغالاً بالتفاصيل الثانوية، فالجدل في العدد هو قبرٌ للمعنى، والكلبُ فيه شهيدٌ على قتل الحكمة ، بينما الحكمة في القصة تكمن في العبرة الوجودية ، فالعدد سجن للعقل يحجب رؤية المعنى الكلّي.

ب. الكلب: الضحية الرمزية : تحويل الكلب من "حارس الغيب" إلى مجرد رقم في معادلة، يجسّد اختزال القداسة في المادية ، فنسبة الكلب لهم كإنسانٍ غفلوا عن كونه آيةً

ج. ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾: صنمية العقل البشري ، فالعبارة تكشف محاولةَ تسلُّط الإنسان على المقدَّس بمنطقه المحدود ، والرجم بالغيب هو بناء التصورات على أوهام العقل وهو من جنس الظن الذي لا يغني من الحق شيئًا [٣٠].

٣. الخريطة الهندسة الرمزية المنظومة القرآنية:

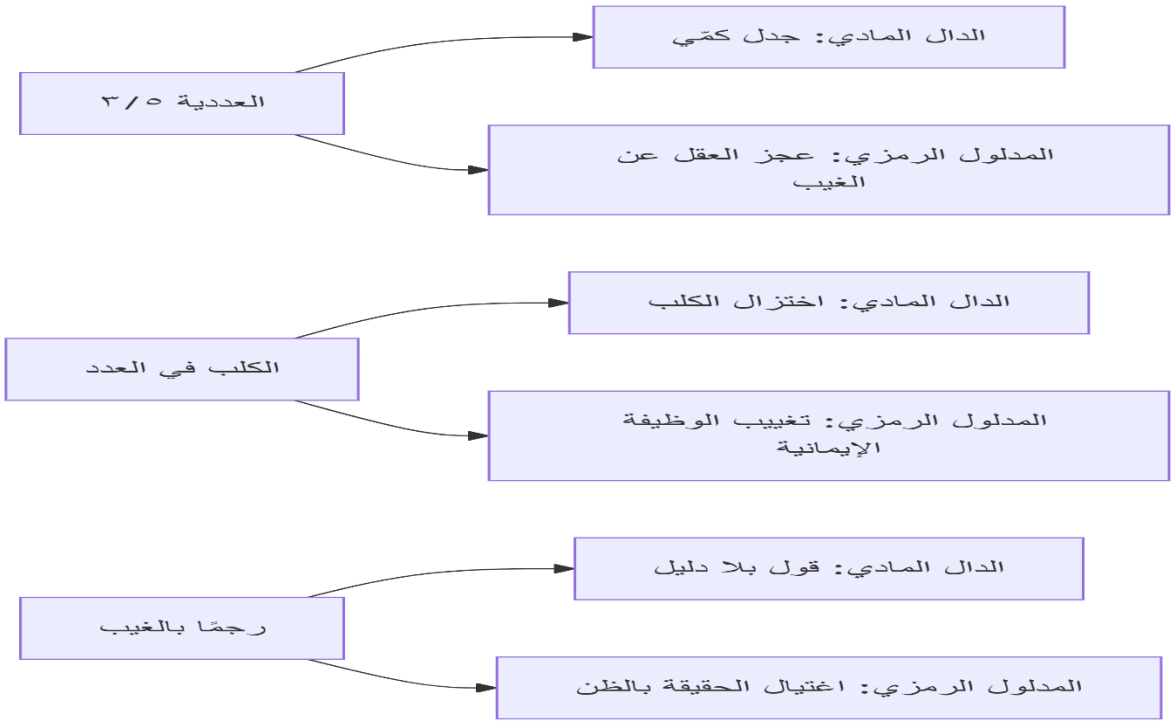

. الخلاصة: هندسة الرمز في المنظومة القرآنية : الآية تُكشف ثلاث طبقات:

- طبقة الجدل: العدد يمثّل انفصالاً عن جوهر القصة.
- طبقة التشويه: تحويل الكلب من رمز الحماية إلى مجرد رقم.
- طبقة التيه: "الرجم بالغيب" تعبير عن أزمة العقل البشري مع المطلق.

رابعًا : الكلب رمز للحماية الإلهية رغم بساطة الوسيلة : ينقلنا هذا المبحث إلى عمق الرمز القرآني عبر تأمّل مسرورٍ في شخصية الكلب في سورة الكهف، كيف صاغ القرآن حيوانًا مألوفًا ليصبح "حارسًا ربانيًّا" ومعلّمًا تأمليًّا عبر بنية دلالية متعددة الطبقات. سنتعرّج على أربع دعائم رئيسة توضّح كيف وظّف النص تلك الصورة الحسّية لكي يكشف عن حقيقة باطنية غيبية في مسار رحمة الله ورعايته لعباده. قال تعالى : ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[٣١] .

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

١. التحليل اللغوي الرمزي: فالكلب: يحمل دلالة مزدوجة: حارس مادي في الظاهر، ووسيط رمزي بين عالمي الإيمان (الكهف) والكفر (الخارج). وذكر أهل اللغة بأنه: "الكلب حارس البيوت"[٣٢]. أما كلمة ﴿باسطٌ ذراعيه﴾ يشير إلى الاحتواء الإلهي عبر إيماءة جسدية تتحول إلى علامة سيميائية. كناية عن حماية شاملة[٣٣]. وكلمة ﴿الوصيد﴾ تعني العتبة كفضاء "ليمويالي" (انتقالي) يفصل بين المقدس والدنس، والوصيد حاجز بين داخل وخارج[٣٤].

٢. الطبقات الرمزية في السياق القصصي :

أ. الحارس الرمزي : يجعل القرآن الكلب رفيقًا مخلصًا لأصحاب الكهف ، فيحوّله من مجرد حيوان إلى الكلب كرمز للعناية الإلهية المتواضعة ، يحوّل القرآن حيوانًا "وضيعًا" في الثقافة الجاهلية إلى أداة لحماية الغيب "كحرس الهيكل في التوراة" [٣٥] ، فجمال الرمز القرآني كالضوء ينكسر عبر منشور النص ليكشف ألوان الحقائق الخفية .

وتجسّد ثنائية الإخفاء والإظهار : كلمة "كلبهم" تظهر في الآية لمرةٍ واحدة، وتلعب دورًا مزدوجًا:

- إظهار حضور الرعاية الإلهية عبر صورة حسّية.
- إخفاء عمق تلك الرعاية في المخلوق نفسه، فتستدعي ملكة الاكتشاف لدى المتدبّر. هذه الثنائية هي جوهر المنهج الرمزي: النص يكشف عن معلومةٍ حسيّةٍ محدودة، ويخفي وراءها فضاءً باطنيًّا لا يبرحه قلب المتأمّل

ب. الوصيد كرمز للحدود الوجودية: فالعتبة ليست حاجزًا ماديًّا فحسب، بل فضاءً لعبور الروح من عالم الاضطهاد إلى الملجأ الإيماني، فالحدود المكانية تُشكّل هويات رمزية .

ج. بسط الذراعين: لغة الجسد المقدسة: فالوضعية الجسدية تحيل إلى "احتضان كوني"، كجناحي الكروبيم في الهيكل. بسطهما كناية عن شدة الحراسة [٣٦] .

٣. الخريطة الهندسة الرمزية المنظومة القرآنية:

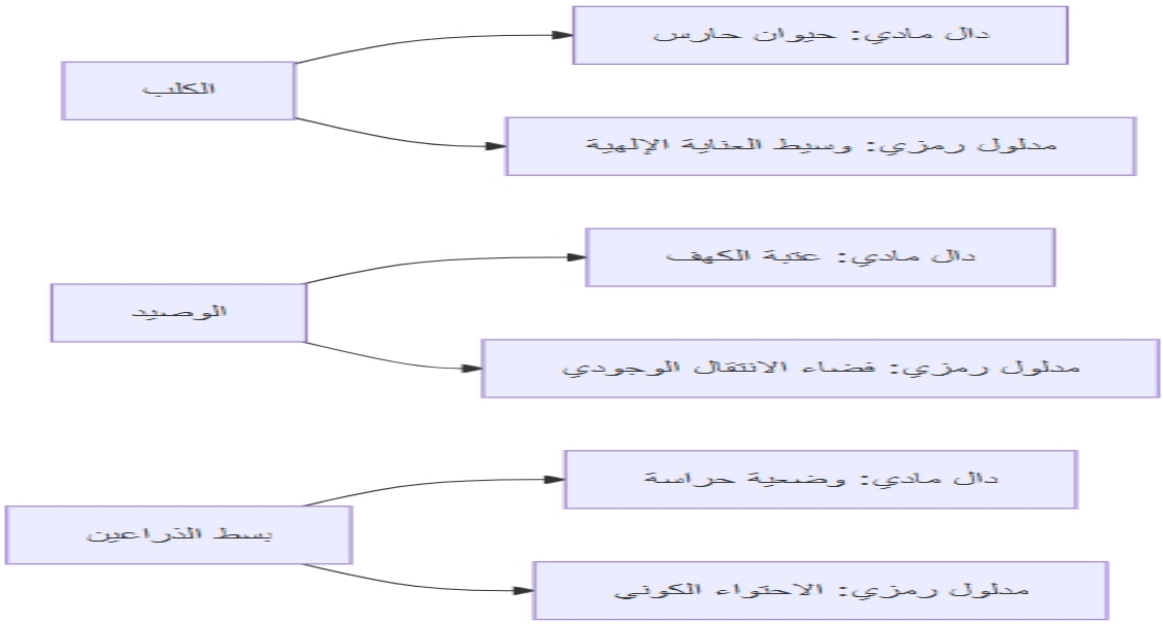

الآية تُشكّل نظاماً ثلاثياً:

الكلب: تحويل "الوضيع" إلى أداة قدسية.

الوصيد: تحويل العتبة إلى فضاء طقسي.

بسط الذراعين: تحويل الجسد إلى لغة إلهية.

خامسًا : الخضر وموسى: رمز للعلم الظاهر والباطن

قال تعالى : ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨)﴾[٣٧]

١. التحليل اللغوي الرمزي: ﴿عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾، لفظ "عبد" يشير إلى التجرد الكامل لله، و"مِنْ عِبَادِنَا" يؤكد الاصطفاء الإلهي، فالعبد: من انكسرت نفسه عن الأهواء

الدلالة الرمزية: تجسيد الإنسان المُتخلى عن إرادته ليكون وعاءً للحكمة الإلهية.

﴿رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾: الرحمة هنا ليست عاطفة بل "نور إلهي" يُضيء البصيرة، فالرحمة فيض العلم اللدني [٣٨].

﴿عِلْمًا مِنْ لَدُنَّا﴾:"لَدُنَّا" تفيد القرب الذاتي، والعلم هنا ليس كسبيًّا بل موهبة غيبية. ويؤكد ابن عجيبة هذا المفهوم بأنه:"العلم اللدني شهودٌ قلبيٌّ لا اكتسابٌ عقليٌّ" [٣٩].

٢. الطبقات الرمزية في الحوار:

أ. موسى والخضر: صراع العقل والقلب : طلبٌ من نبي الله موسى عليه السلام ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ رمزٌ لسعي العقل البشري لفكّ ألغاز القدر، رفض الخضر قائلاً ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ إشارةٌ إلى أن الحكمة الإلهية تُدرَك بالتصوف لا بالمنطق ، ومن خلال الدرس السيميائي يتضح أن موسى عليه السلام يمثّل "الظاهر"(النبي الشريعة)، والخضر (العالم الرباني) يمثّل "الباطن".

وقد عبّر عنه القرطبي في تفسيره ، بأن الفرق بين العلمين ، علم الظاهر (موسى) وهو معرفة الشريعة ، وعلم الباطن (الخضر) وهو إدراك الأسرار القدرية [٤٠].

ب. الصبر: العتبة الرمزية للمعرفة : الصبر هنا ليس مجرد تحمّل، بل قدرة على تجاوز الأُطر المألوفة ، فالصبر على الخرق الظاهري شرطٌ لبلوغ الحقائق الغيبية.

ج. ﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾: فـ"الإحاطة" تعني الحصر العقلي، بينما أفعال الخضر تتجاوز العقل، فالخضر يمارس حكمةً أعلى من مدارك البشر [٤١]، فالحكمة الإلهية بحرٌ ظاهره الأمواج المتلاطمة، وباطنه اللآلئ المكنونة .

٣. الخريطة الهندسة الرمزية المنظومة القرآنية:

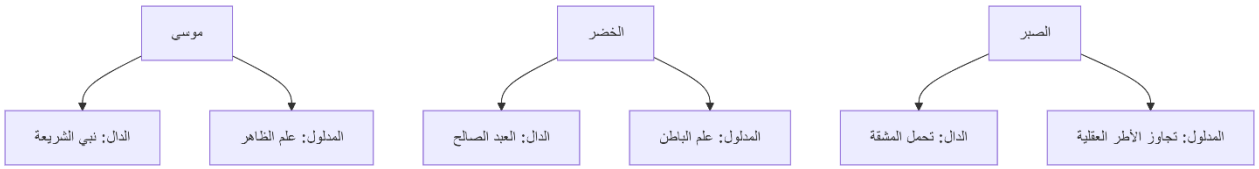

. الخلاصة: هندسة الرمز في المنظومة القرآنية ، فالحوار يُكشف ثلاث حقائق:

- الاصطفاء الإلهي ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً﴾: العلم اللدني هبةٌ لا تُكتسب.
- حدود العقل البشري ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾: عجز الإنسان عن إدراك كُنْه الحكمة الإلهية.
- التكامل المعرفي: صراع الظاهر (موسى) والباطن (الخضر) يخدم وحدة الحقيقة.

سادسًا : السفينة، الغلام، الجدار: رموز تربوية تكشف حكمة الله:

قال تعالى :﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) .....فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧)﴾ [٤٢]

١- السفينة: رمز للمسؤولية الاجتماعية والعدالة:

التحليل اللغوي الرمزي: فالجذر والدلالة الحسية لكلمة "سفينة" من الجذر (س-ف-ن) توحي بالحمل والتكامل المادي؛ سفينةٌ تتحمّل أوزارَ الركاب والبضائع كما تتحمّل المؤمن مسؤوليات مجتمعه.

فالطبقة الظاهرة: يتشكل الحدث بخرق الخضر لهيكل السفينة لحماية الفقراء من بطش السلطان الجائر، وهي صورة بسيطة لكنها تقع تحت بصر القوم.

أما الطبقة الباطنة: في كسرها حكمةٌ تربويةٌ: تعطيل مصلحة الأثرياء لحماية الضعفاء، وإعلاء قيمة العدالة الاجتماعية على مصالح الفرد الضيقة.

• تأجيل ضررٍ مستقبليٍّ يطال سكان البحر الفقراء

• تأكيد أن المصلحة العامة فوق المصلحة الخاصة، وأنّ العدل يتقدّم على الحفاظ على الممتلكات إذا استُهددت مصلحة أضعف الناس.

• جسر الإخفاء والإظهار : فـالإخفاء، الثقب الصغير لا يبدو تهديدًا للسفينة ، والإظهار، في النهاية يظهر أن العلة الخفية هي رحمةٌ بالآخرين، فتترسّخ القناعة بأن الله يحرك الأحداث عبر أبسط الوسائل لصون مجتمع متماسك.

و﴿خَرَقَهَا﴾: فالفعل "خرق" يشير للإتلاف الظاهر، لكنه يحمل دلالة "الفتح الإلهي" وهو ما ذكره أهل اللغة بأن الخرق شقّ الشيء لإظهار ما خلفه، ليعبّر عن أن الخرق ليس مجرد تمزيق، بل فعلٌ يكشف المستور ويُظهر الحكمة الكامنة خلف الظاهر[43] .

٢- الغلام: رمز للاختبار الإلهي والتضحية من أجل الحكمة :

الجذر والدلالة الحسية فـ "الغلام" من جذر (غ-ل-م) يشير إلى الولد الصغير ونضارته، حاملاً في ذاته إمكانيات الحياة والنمو.

فالطبقة الظاهرة: يظهر الفعل قاسيًا باستئصال حياته، فتقف العقول عند حدّ الفظاعة المادية ، أما الطبقة الباطنة: الاختبار هنا تربيةً للنفس وتتضمن :

- اختبارٌ للإيمان والصبر: تقديم مصلحة مقصودة تفوق تقدير العقل الظاهر
- كشفٌ لحكمة الله الخفية في حياة القلوب: الحياة ليست حقلاً لحيرى الأهواء بل مدرسة للرّحمة والعدل
- تأكيدٌ أن التضحية قد تنقذ أجيالًا من اختبار أشد قسوة بكثير.
- جسر الإخفاء والإظهار: فالإخفاء: يختفي المقصد الأرحم خلف فعلٍ ظاهره شنيع

والإظهار: في التأويل تنكشف رحمة الله وحفظه للغرض الروحي العام، فتعود الصورة إلى صفاء الحكمة.

أما الدلالة الرمزية: فتوضح أن التضحية بالجزء لإنقاذ الكل.

(نَفْسًا زَكِيَّةً): فالزكاة هنا ليست طهارةً ماديةً بل نقاء فطري، فالزكاة نموّ الإيمان الفطري قبل أن يفسده الطغيان [٤٤] . أما قوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾: فالجدار رمزٌ للتراث الروحي القابل للاندثار، ويُبرز أن إقامة الجدار لم تكن مجرد عمل هندسي، بل كانت فعلًا رمزيًّا يحمل حكمة إلهية خفية، فإقامته إنقاذٌ للبركة الخفية تحت الأنقاض .

. الطبقات الرمزية للأفعال الثلاثة :

أ. خرق السفينة: التضحية الظاهرة

التفسير الرمزي: تدمير مؤقت لإنقاذ دائم ﴿كَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.

السيميائية: "العيب" الظاهري يُحوّل السفينة من غنيمة للملك إلى أداة خلاص للمساكين.

التفسير الشرعي: خرقها لصيانتها عن الأخذ ظاهرٌ ينقلب محنةً منفعةً [٤٥] .

ب. قتل الغلام: الرحمة الخفية

التفسير الرمزي: إزالة الشر الجذري قبل استفحاله ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾.

السيميائية: "الزكاة" الظاهرة (براءة الطفولة) تُقابل "الطغيان" الكامن في المستقبل.

التفسير الشرعي: قتله رحمةٌ خفيةٌ كقطع العضو الفاسد [٤٦] .

ج. إقامة الجدار: حفظ البركة

التفسير الرمزي: إحياء التراث الصالح ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

أما الدرس السيميائي: فالجدار "المنقضّ" رمزٌ لانحدار القيم، وإقامته إعادةُ بناء للقداسة.

ومن حيث التفسير الشرعي: الكنز تحت الجدار: بركة الصلاح الخفية، وأن إقامة الجدار كانت رحمة إلهية مؤجلة [٤٧] .

ومن حيث ربطه بالسنن الإلهية: أن الرمزية مُعلَّلة في القرآن، فأفعال الخضر الثلاثة تشريعٌ رمزيٌّ لسنن الله في التدبير، كما أن أفعال الخضر كالسحابة ظاهرها إمطار الدمار، وباطنها ريُّ الحياة .

٣. الخريطة الهندسة الرمزية المنظومة القرآنية:

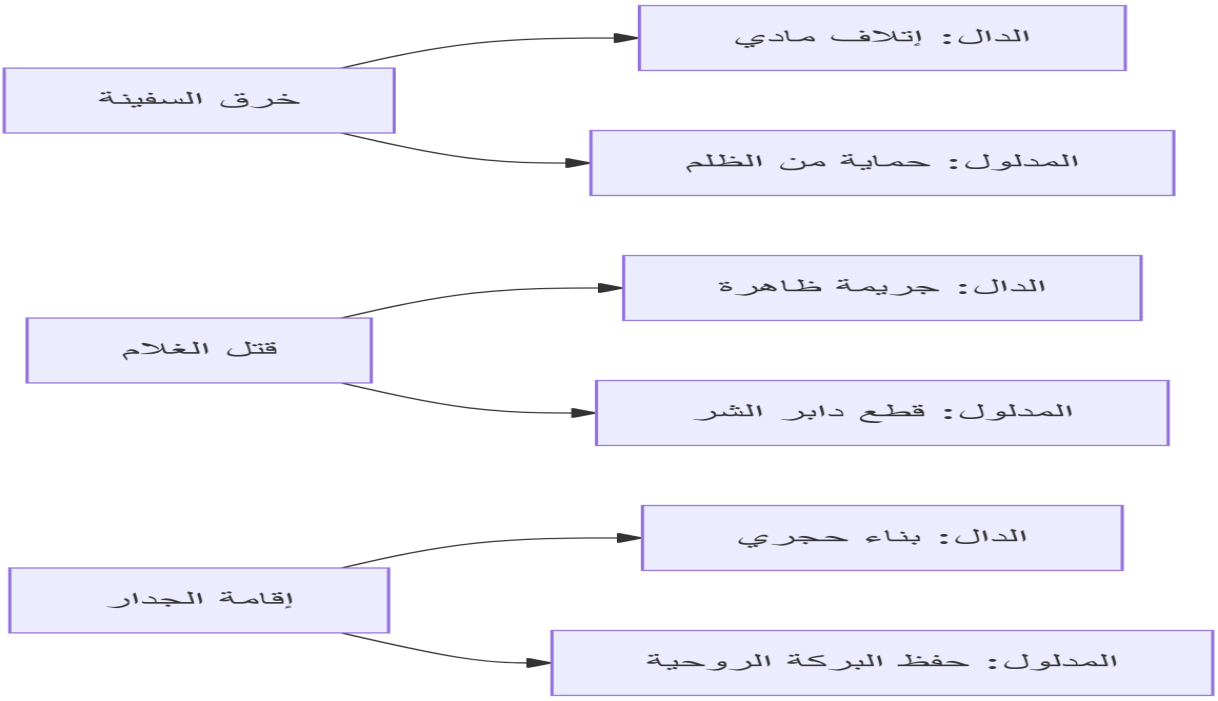

. الخلاصة: هندسة الرمز في المنظومة القرآنية:

١. خَرْقُ السَّفِينَةِ: التَّضْحِيَةُ الظَّاهِرِيَّةُ لِخَلَاصٍ جَوْهَرِيٍّ ، فالمستوى الظاهري: إتلافٌ مادي ظاهره الإفساد ﴿خَرَقَهَا﴾. أما المستوى الرمزي: حماية المجتمع الضعيف من ظلم السلطة ﴿كَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾. التضحية بالجزء لإنقاذ الكل.

الوحدة البنائية: تمثيلٌ لسنَّة "الضَّرَرُ الأَخَفُّ" في الشريعة، حيث يُقدَّم الخاص لصالح العام.

٢. قَتْلُ الغُلَامِ: القَسْوَةُ الظَّالِمَةُ الَّتِي تَحْمِي الرَّحْمَةَ الخَفِيَّةَ، فالمستوى الظاهري: جريمة أخلاقية مُنَاقِضَةٌ للفطرة ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾. أما المستوى الرمزي: قطع دابر الشر قبل استفحاله ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾.

الوحدة البنائية: تجسيدٌ لـ"الرَّحْمَةِ القَاسِيَةِ" التي تُزيلُ الشرَّ من جذوره لتحقيق مصلحة أعظم.

٣. إِقَامَةُ الجِدَارِ: البِنَاءُ الظَّاهِرُ حَفَّاظًا لِلْبَرَكَةِ البَاطِنَةِ ، فالمستوى الظاهري: عمل إنشائي بسيط ﴿فَأَقَامَهُ﴾. أما المستوى الرمزي: حفظ التراث الصالح للأجيال ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

الوحدة البنائية: استمرارية البركة الإلهية عبر الأجيال مرهونة بحفظ القيم ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.

النَّوَاةُ الرَّمْزِيَّةُ لِلْقِصَّةِ : "أفعال الخضر كالسحابة ظاهرها إمطار الدمار، وباطنها ريُّ الحياة"

السِّمَاتُ الرَّمْزِيَّةُ المُتَّحِدَةُ:

١. التَّنَاقُضُ الظَّاهِرِيُّ: الخرق ↔ الحماية القتل ↔ الرحمة البناء ↔ حفظ الكنز الخفي

إيذانًا بأنَّ الحقائق الكونية تتجاوز إدراك البشر المحدود.

٢. الزَّمَنُ المُتَعَالِي: الأفعال الثلاثة تُجسِّد حكمة الله في تدبير الأزمنة:

فالماضي (حماية السفينة لمساكين الحاضر). والمستقبل (قتل الغلام لإنقاذ إيمان الأبوين).

والامتداد الزمني (إقامة الجدار لضمان مستقبل اليتيمين).

٣. الرِّسَالَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ: الغيبُ بحرٌ لا يُدرك قاعُه، والحكمةُ الإلهيةُ تتجلَّى في تناقضاتٍ تَحْمِلُ أعمقَ المنافع.

سابعًا: ذو القرنين: رمز للقوة المقترنة بالعدل : في شخصية ذو القرنين تتجلّى أبرز صور الرمز القرآني الذي يشدُّ المتدبّر إلى مَرْكَبٍ فريد يجمع بين القوة والعدل، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) ... فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧)﴾ [٤٨]

١. التحليل اللغوي الرمزي لـ(ذِي الْقَرْنَيْنِ): فـ"القرن" يرمز للقوة والسيادة (كالحيوان بقرنيه)، و"الاثنين" يشيران إلى ثنائية الحكم: الروحي والمادي، كما أشار الراغب الأصفهاني:" القرن العصر أو القوة، وذي القرنين صاحب عصرين أو سلطتين"[٤٩] .

﴿سَبَبًا﴾:ليست وسيلة مادية فحسب، بل منهجٌ وجودي للتواصل مع سنن الكون ، والسبب كل ما يتوصل به إلى المقصود من علمٍ أو جهادٍ أو إدارة [٥٠].

﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾: و"الحمأة" (الطين الأسود) رمزٌ لنهاية العالم المادي حيث تغيب العقول في ظلمات الجهل ، ومَغِيب الشمس في العين الحمئة هي استعارةٌ لنهاية أفول الحضارات [٥١].

٢. الطبقات الرمزية في الرحلات الثلاث :

أ. الرحلة إلى مغرب الشمس: تضمنت هذه الرحلة مواجهة الانحطاط ، و(العين الحمئة) رمز لحضارةٍ غارقة في المادية ﴿وَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾. وكذلك تضمن الاختيار الأخلاقي ﴿إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ وهي تجسيد لثنائية العدل/الرحمة.

التفسير الشرعي: "تعذيب الظالم رحمةٌ بالمظلومين" وهو إقامة للعدل وحماية للمظلومين، حيث أن العقوبة الدنيوية قد تكون رحمةً للمجتمع، لأنها تردع الظلم وتُعيد التوازن الأخلاقي[٥٢]

ب. الرحلة إلى مَطلِع الشمس: لقاء الفطرة ، وهم قومٌ لا ستر لهم، رمز للإنسانية البدائية التي لم تُلوثها الحضارة ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾.

أما من جهة السيميائية: فالعري هنا دالٌّ على النقاء الفطري مقابل "العين الحمئة" الدالة على التلوث الحضاري.

ج. الرحلة بين السدين: مواجهة الفوضى ، وتتضمن (يأجوج ومأجوج) وهم رمز للقوى الهمجية المهددة للحضارة ﴿مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. وتتضمن هذه الرحلة،(السدّ) وهو ليس حاجزًا ماديًّا فحسب، بل نظامٌ يحمي القيم من الانحلال.

التفسير الرمزي: ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ يرمز الى القوانين الصارمة، وأما الْقِطْرِ (النحاس) فيرمز إلى المرونة الأخلاقية[٥٣]؛ لذا فإن الردم ليس عزلًا جغرافيًّا بل صيانةً للحضارة من الانهيار الأخلاقي. كما أن (ذي القرنين) نموذج الحاكم الذي يسخّر القوة المادية (الحديد) لخدمة القيم الروحية (النحاس) .

٣. الخلاصة: هندسة الرمز في المنظومة القرآنية:

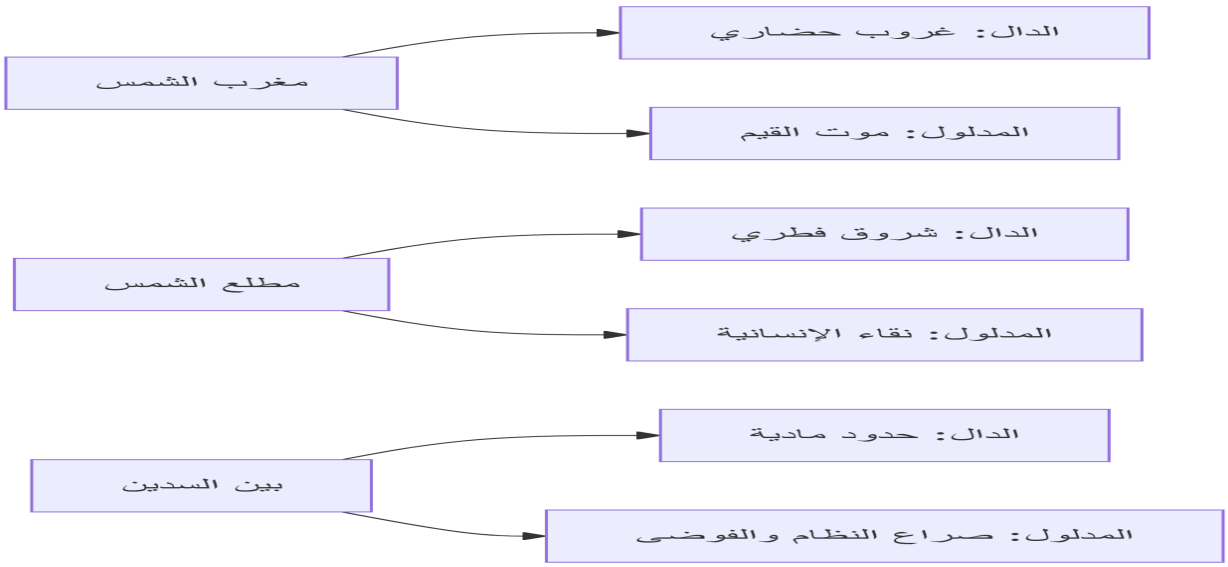

الخلاصة: هندسة الرمز في شخصية ذي القرنين:

١. رحلة مغرب الشمس: العين الحمئة، فالرمز الظاهر: العين الحمئة (مصدر الماء الآسن) التي تغرب فيها الشمس.

الدلالة الباطنة: رمزٌ لانحدار الحضارات عند نهايتها، حيث تغرق في المادية ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾. تُجسد "الحمأة" (الطين الأسود) انطفاء النور الفكري وفساد المجتمعات.

٢. رحلة مطلع الشمس: القوم بلا ستر، فالرمز الظاهر: قوم لا يسترهم شيء من الشمس ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾.

الدلالة الباطنة: تمثيلٌ للفطرة الإنسانية النقية قبل تشوهها بالحضارة المُعقدة. عريهم الجسدي إشارة إلى الشفافية الروحية وبراءة البدائية.

٣. رحلة بين السدين: سد يأجوج ومأجوج : فالرمز الظاهر: بناء سد منيع من الحديد والنحاس ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ... أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾.

الدلالة الباطنة: تجسيدٌ لصراع النظام ضد الفوضى ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ﴾. السد رمزٌ لحضارة تحمي قيمها بجدار من القوانين (الحديد) والمرونة الأخلاقية (النحاس).

فالرحلات الثلاث تمثّل أطوار التاريخ: المغرب: شيخوخة الحضارة. والمطلع: طفولة الإنسانية.

وبين السدين: رجولة المواجهة لإنقاذ المستقبل.

جدول يوضح جميع ما سبق :

الرمز	الثنائية الرمزية	الضابط المنهجي	الوظيفة التربوية
أصحاب الكهف	ضعف بشري/قوة غيبية	الربط بين الدعاء والحفظ	العزلة الإيمانية جهاد روحي
الكلب	ظاهر تافه/باطن عظيم	التوافق مع دور "الوصيد"	الوسائل البسيطة تنقل العناية الإلهية
النوم الطويل	زمن أرضي/زمن إلهي	ربط النوم بالبعث	الله محيط بالزمن والإنسان
موسى والخضر	علم ظاهر/علم باطن	تفسير الأفعال داخل النص	الحكمة قد تكون في ما يُستنكر ظاهرًا
السفينة/الغلام/الجدار	ظلم ظاهري/عدل باطني	التفسير بالسياق القصصي	المصائب قد تحمل حكماً خفية
ذو القرنين	قوة مادية/حكمة روحية	تعليل الأفعال بالرحمة	العدل شرط لشرعية السلطة
الآيات الندائية	عمل ظاهر/نية باطنة	موقعها كختام للسورة	الربط بين القصة والتزكية النفسية

الخاتمة:

تختتم هذه الدراسة مشوارها المتفرد عبر رحلةٍ من التأطير المنهجي إلى الغوص الرمزيّ في سورة الكهف، حيث اتّخذ النصُّ القرآنيُّ من الصور الحسيّة بواباتٍ إلى حقائقٍ باطنيةٍ غيبيةٍ، مسلطًا الضوء على "نظام التفكير الإلهي" الذي يوفّق بين اللغة والروح. لقد تبيّن أن الرموز – من كهف الفتية إلى سدّ ذو القرنين – ليست مجرد سرد قصصيٍّ، بل منهجٌ تربويٌّ ودعوةٌ روحيةٌ متواصلةٌ للتدبّر والتطبيق.

ثمّة دعوة أخيرة نتوجّه بها إلى القارئ: أن يجعل تأمّله في هذه الخاتمة استكمالًا لصرخة "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا"، فتكون حصيلةُ هذا البحث سلّمًا تنزل عليه الحقائقُ الباطنةُ بعد تأصيل الظواهر، وتُحفّزه على نقل التدبّر من ضيق القراءة الأكاديمية إلى وسع العمل الصالح والتجربة الروحية الحية. أما أبرز النتائج المستخلصة من هذه الدراسة هي:

١- تأكّد أن ثنائية الإخفاء والإظهار شكّلت العمود الفقري للمنهج الرمزي، فكل عنصر حسيّ في السورة (أصحاب الكهف، الكلب، النوم) حُفِظ من الانكشاف التام وأتيح للمتدبّر استنباط الباطن عبر معايير لغوية وبلاغية دقيقة.

٢- برهن التطبيق على أهمية التكامل بين العلم الظاهر (القواعد النحوية، الصرفية، المعجمية) والعلم الباطن (المقاصد والحكم)، إذ لا يكتمل فهم الرمز إلا بربطه بسياق الشريعة وأهدافها الروحية والتربوية.

٣- كشف التناول الرمزي للفصول القصصية الثلاثة (أصحاب الكهف – موسى والخضر – ذو القرنين) عن وحدة بنائية تتكرر فيها أدوات التقنين العددي والتكرار الندائي والأسئلة البلاغية، مما أعطى السورة نسقًا دلاليًا واحدًا يربط الأحداث بغيبية القدرة والحكمة الإلهيتين

٤- أبرزت قراءة السفينة والغلام والجدار كمجموعات رمزية فرعية انضباط القرآن في توظيف القصص لتعليم مبادئ العدالة الاجتماعية ومسؤولية الأجيال القادمة، بعيدًا عن الزخرفة السردية العشوائية.

٥- تبيّن أن استعمال الأعداد والتركيبات العددية لم يكن لافتاتٍ كميةٍ فحسب، بل رموزٌ لدلالات الكمال والتمكين الإلهي وتوقيف الزمن الإنساني، فـ"ثلاث مائة سنين" في النوم الطويل تجاوزت الحساب المادي إلى درس في تعليق الزمن وافتتاح آفاق الغيب.

٦- أكّد المنهج على دور التكرار الندائي في خاتمة السورة ﴿"قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا"﴾ كجرسٍ تأمليٍ يعيد المتدبر إلى محكّ الاستفادة العملية من الدروس الرمزية، فتتحول القصص إلى محفّزات للانخراط الفعلي في مقاصد الشريعة.

توصيات للباحثين في مجال التفسير الرمزي

- تعميق الدراسات المقارنة بين سور القرآن الكريم لاختبار اتساق العلامات الرمزية وضوابطها ولرصد الفروق الموضوعية في توظيف ثنائية الإخفاء والإظهار.

- توظيف أدوات التنقيب الرقمي وتحليل النصوص لرصد التكرارات الإيقاعية والعددية واللفظية للرموز عبر المصحف الشريف، بما ينعش البحث المنهجي ويمنحه أبعاداً كميةً نوعيةً جديدةً.

- الدمج بين مناهج علوم اللغة (النحو، الصرف، الدلالة) وعلوم البلاغة والبيان لاستجلاء مراتب المعنى الظاهر والباطن في الرمز القرآني، وضمان توازنٍ منهجيٍ بين الحسّ والمعنى الروحي.

- عقد ورش عمل ومؤتمرات علمية تجمع بين المفسرين واللغويين والمتصوفة لتبادل الخبرات، وتأسيس ضوابط مشتركة تمنع الانزلاق إلى تأويلات باطنيةٍ مفرطةٍ بعيدًا عن سياق النص.

- إجراء بحوثٍ ميدانيةٍ لاستقصاء تأثير التفسير الرمزي في الوجدان الروحي للمجتمعات المسلمة المعاصرة، والاستفادة من نتائجها في صوغ توصيات تربوية وتعليمية مبتكرة.

- تطوير مناهجٍ تربويةٍ تعتمد على الرموز القرآنية كأساس لبرامجٍ في الوعي القرآني، تهدف إلى غرس روح التدبر بين الأجيال الصاعدة وتعزيز العلاقة بين النصّ والواقع اليومي.

- استكشاف العلاقات بين الرمزية الكونية في القرآن الكريم والتوجهات العلمية الحديثة (فيزياء الكم، علم الكون) لتوسيع أفق الفهم البياني والروحي وتأسيس قراءةٍ متكاملةٍ بين الوحي والمعرفة الإنسانية المعاصرة.

تضارب المصالح:

يقر المؤلف بأنه لا يوجد أي تضارب مصالح مالي أو شخصي قد يؤثر في نتائج هذا البحث أو تفسيره. تم إجراء هذا العمل العلمي باستقلالية تامة دون تأثير من أي جهة خارجية.

Conflict of Interest:

"The author declares that there are no financial or personal conflicts of interest that could have influenced the results of this research or their interpretation. This scientific work was conducted with complete independence without any influence from external parties."

الشكر والامتنان:

يتقدم المؤلف بجزيل الشكر والامتنان إلى كلية الإمام الأعظم الجامعة على دعمهم القيم وتوفير الموارد اللازمة لإتمام هذا البحث.

Acknowledgments:

"The author extends greatest thanks and gratitude to Al-Imam Al-A'zam University College for their valuable support and provision of resources necessary for the completion of this research."

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار العودة، بيروت-لبنان، ط٣ ، (د ت) .
٢. اساس البلاغة، الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان (د.ت).
٣. إيقاظ الهمم في شرح الحكم العطائية، أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني(ت ١٢٢٤هـ)، مكتبة مدرسة الفقاهة، القاهرة-مصر، ط١، ٢٠٠٧ م .
٤. بصائر في الفتن، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية-مصر، ط ٢ 1429هـ / ٢٠٠٨ م .
٥. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٥م.
٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ط١، ١٩٨٤م .
٧. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، الإسكندرية – مصر، ١٩٣٥م .
٨. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م .
٩. خصائص الحروف العربية ومعانيها، عباس حسن، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٠م.
١٠. الدر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ ، 2009م.
١١. دلالة الإشارة في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية، د. عزالدين أحمد نمر عبد الرحمن منشور في مجلة العلوم الشرعية – جامعة القصيم،المملكة العربية السعودي، المجلد ٩، العدد ٤، سنة ٢٠١٦م .
١٢. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، ط١، القاهرة- مصر ، ٢٠٠٤ م .
١٣. الرمز والرمزية في الشعر الصوفي (أبعاده ودلالاته، أحكامه الفقهية، خصائصه، أهم روّاده) ، أنس القهوجي، بشار القهوجي ، مجلة دراسات إسلامية، المجلد ١٧، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٢٢ م.

١٤. الرمزية والمثل في النص القرآني ، طلال الحسن، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان، ٢٠١٥م .
١٥. الشعر العربي للمعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط٣، ٢٠١٣م .
١٦. الفتوحات المكية ، محيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) ، دار صادر، بيروت- لبنان .
١٧. الفروق اللغوية ،أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، المكتبة الشاملة، نسخة محققة: محمد سليم ، القاهرة- مصر، تاريخ النشر: تقريبًا في القرن الرابع الهجري، والنسخة المحققة حديثة .
١٨. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170هـ)، تحقيق. مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت – لبنان (د.ت).
١٩. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت ط٣، **1407هـ / ١٩٨٧م**.
٢٠. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت، لبنان ط٣ ،١٤١٤هـ /١٩٩٣م .
٢١. مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، دار المرتضى، بيروت، ط١،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٢٢. مدخل إلى فقه التأويل، سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء/بيروت، ط١، 2007 م .
٢٣. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار الملايين، بيروت -لبنان، ط ١، ١٩٧٩.
٢٤. معجم المصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان بيروت ط ١، ٢٠١١م .
٢٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١ ، 1399هـ / ١٩٧٩م.
٢٦. مفاتيح التدبر، فريد الأنصاري، دار السلام ، ط١ ، القاهرة، مصر ، ٢٠٠٧ م .
٢٧. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٢٨. المفردات في غريب القرآن، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، 1412هـ / ١٩٩٢م.
٢٩. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، محمد مصطفى الزحيلي ، دار الفكر ، دمشق، سوريا ، 2006م / ١٤٢٧هـ.

References:

The Noble Qur'an

1. Hilāl, Muḥammad Ghunaymī. *Comparative Literature*. Beirut–Lebanon: Dār al-ʿAwda (3rd ed., n.d.).
2. Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿUmar (d. 538 AH). *Asās al-Balāgha*. Beirut–Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya (n.d.).
3. Ibn ʿAjība al-Ḥasanī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Mahdī (d. 1224 AH). *Īqāẓ al-Himam fī Sharḥ al-Ḥikam al-ʿAṭāʾiyya*. Cairo–Egypt: Maktabat Madrasat al-Faqāha (1st ed., 2007).
4. Al-Muqaddim, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ismāʿīl. *Baṣāʾir fī al-Fitan*. Alexandria–Egypt: al-Dār al-ʿĀlamiyya for Publishing and Distribution (2nd ed., 1429 AH / 2008).
5. Al-Ṭūsī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn al-Ḥasan (d. 460 AH). *Al-Tibyān fī Tafsīr al-Qurʾān*. Beirut–Lebanon: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī (1st ed., 1985).
6. Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (d. 1393 AH). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Tunis: al-Dār al-Tūnisiyya (1st ed., 1984).
7. Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad (d. 370 AH). *Tahdhīb al-Lugha*, ed. Rashīd ʿAbd al-Raḥmān al-ʿUbaydī. Alexandria–Egypt: Bibliotheca Alexandrina (1935).
8. Al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī (d. 671 AH). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān*. Cairo–Egypt: Dār al-Kutub al-Miṣriyya (2nd ed., 1967).
9. Ḥasan, ʿAbbās. *The Characteristics of Arabic Letters and Their Meanings*. Damascus: Arab Writers Union Publications (2000).

10. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (d. 911 AH). *Al-Durr al-Manthūr*. Beirut: Dār al-Fikr (1st ed., 1430 AH / 2009).
11. ʿAbd al-Raḥmān, ʿIzz al-Dīn Aḥmad Nimr. "Indicative Signification in the Holy Qur'an: An Applied Study." *Journal of Islamic Sciences*, Qassim University, Saudi Arabia, vol. 9, no. 4 (2016).
12. Al-Masīrī, ʿAbd al-Wahhāb. *My Intellectual Journey: Seeds, Roots, and Fruits*. Cairo–Egypt: Dār al-Shurūq (1st ed., 2004).
13. Al-Qahwajī, Anas, and Bashār al-Qahwajī. "Symbol and Symbolism in Sufi Poetry." *Journal of Islamic Studies*, vol. 17, no. 2 (December 2022).
14. Al-Ḥasan, Ṭalāl. *Symbolism and Parable in the Qur'anic Text*. Beirut–Lebanon: Dār al-Madār al-Islāmī (2015).
15. Ismāʿīl, ʿIzz al-Dīn. *Contemporary Arabic Poetry: Its Issues and Artistic and Semantic Phenomena*. Cairo–Egypt: Dār al-Fikr al-ʿArabī (3rd ed., 2013).
16. Ibn ʿArabī, Muḥyī al-Dīn (d. 638 AH). *Al-Futūḥāt al-Makkiyya*. Beirut–Lebanon: Dār Ṣādir (n.d.).
17. Al-ʿAskarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. *Al-Furūq al-Lughawiyya*. Cairo–Egypt: al-Maktaba al-Shāmila (n.d.).
18. Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. *Kitāb al-ʿAyn*, ed. Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī. Beirut–Lebanon: Dār Maktabat al-Hilāl (n.d.).
19. Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd ibn ʿUmar (d. 538 AH). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl*. Beirut–Lebanon: Dār al-Kitāb al-ʿArabī (3rd ed., 1407 AH / 1987).
20. Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram (d. 711 AH). *Lisān al-ʿArab*. Beirut–Lebanon: Dār Ṣādir (3rd ed., 1414 AH / 1993).
21. Al-Ṭabrisī, Abū ʿAlī al-Faḍl ibn al-Ḥasan (d. 548 AH). *Majmaʿ al-Bayān*. Beirut–Lebanon: Dār al-Murtaḍā (1st ed., 1427 AH / 2006).
22. Binkrād, Saʿīd. *An Introduction to the Jurisprudence of Interpretation*. Casablanca/Beirut: Arab Cultural Center (1st ed., 2007).
23. ʿAbd al-Nūr, Jubrān. *The Literary Dictionary*. Beirut–Lebanon: Dār al-Malāyīn (1st ed., 1979).
24. Maṭlūb, Aḥmad. *Dictionary of Classical Arabic Critical Terminology*. Beirut–Lebanon: Maktabat Lubnān (1st ed., 2011).
25. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakariyyā (d. 395 AH). *Maqāyīs al-Lugha*, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Beirut–Lebanon: Dār al-Jīl (1st ed., 1399 AH / 1979).
26. Al-Anṣārī, Farīd. *Keys to Reflection*. Cairo–Egypt: Dār al-Salām (1st ed., 2007).
27. Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʿUmar (d. 606 AH). *Mafātīḥ al-Ghayb (al-Tafsīr al-Kabīr)*. Beirut–Lebanon: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī (3rd ed., 1420 AH / 1999).
28. Al-Aṣfahānī, al-Rāghib Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad (d. 502 AH). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān*. Damascus: Dār al-Qalam (1st ed., 1412 AH / 1992).
29. Al-Zuḥaylī, Muḥammad Muṣṭafā. *Al-Wajīz fī Uṣūl al-Fiqh al-Islāmī*. Damascus–Syria: Dār al-Fikr (2006 / 1427 AH).

الهوامش:

---

١ – لسان العرب، ابن منظور، مادة (ر.م.) باب الزاي فصل الراء، م٥، ص ٣٥٦.

٢ – ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٥٧.

٣ – كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ، ص ٣٦٦ .

٤ – اساس البلاغة، الزمخشري ، ص ٢٥١.

٥ – سورة آل عمران: ٤١ .

٦ – معجم مقاييس اللغة، أبن فارس،٢/ ٤٩.

٧ – خصائص الحروف العربية ومعانيها، عباس حسن، ص ٨٧.

٨ – خصائص الحروف العربية ومعانيها، عباس حسن، ٧٥–١٤٥

٩ – تهذيب اللغة، الأزهري ،٧/٢٥٠.

١٠ – ينظر: معجم المصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، ص ٢٤.

١١ – ينظر: المعجم الأدبي، جبور عبد النور، ص ١٢٤.

١٢ – الشعر العربي للمعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، ص ١٩١.

١٣ – الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، ص ٢٩٨.

١٤ – ينظر : دلالة الإشارة في القرآن الكريم "د. عزالدين أحمد نمر عبد الرحمن ، ص ٧ .

١٥ – ينظر : الرمزية والمثل في النص القرآني ، طلال الحسن، دار المدار الإسلامي ، :٢٠١٥م ، ص ٦١ –٧٨ ، ومدخل إلى فقه التأويل، سعيد بنكراد ، ص٢٥–٤٥ .

16 – ينظر: دلالة الإشارة في القرآن الكريم ،عزالدين أحمد نمر عبد الرحمن، ص٧.

17 – ينظر: الرمز والرمزية في الشعر الصوفي (أبعاده ودلالاته، أحكامه الفقهية، خصائصه، أهم روّاده) ، أنس القهوجي، بشار القهوجي ، ص 68–66 .

١٨ – سورة الكهف : الآية ٩ .

١٩ – ينظر : الفروق اللغوية ،أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، ص ٩٩ .

٢٠ – ينظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٥/ ١٨٨.

٢١ – ينظر : رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر ، عبد الوهاب المسيري ، ص ٢١٢–٢١٥ .

٢٢ – ينظر : المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٤٨٦.

٢٣ – ينظر : معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١/ ١٥٨.

٢٤ – ينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١١/٦٠ .

٢٥ – ينظر : بصائر في الفتن ، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ، ص ٦٢ .

٢٦ – سورة الكهف : الآية ٢٢.

٢٧ – ينظر : مفاتيح التدبر، فريد الأنصاري ، ٨٨–٩٢.

٢٨ – ينظر : الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، محمد مصطفى الزحيلي ، ص ١٦١.

٢٩ – ينظر : مفاتيح التدبر، فريد الأنصاري ، ص ٨٨–٩٢.

[٣٠] – ينظر : مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، فخر الدين الرازي ١٣٦–١٣٨ .

[٣١] – سورة الكهف : الآية ١٨.

[٣٢] – لسان العرب، ابن منظور، ٣٧٥/٣.

[٣٣] – ينظر : التفسير الكبير، الفخر الرازي، ٨٩/٢١.

[٣٤] – ينظر : معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٠٥/٦.

[٣٥] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٥٦/١١ .

[٣٦] – ينظر : الدر المنثور، السيوطي، ٣٧٤/٥ .

[٣٧] – سورة الكهف : الآية ٦٥–٦٨ .

[٣٨] – ينظر : الفتوحات المكية ، محيي الدين ابن عربي، ١٢٠/١ .

[٣٩] – إيقاظ الهمم في شرح الحكم العطائية ،أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني ،٥٨٦/١–٥٨٨.

٤٠ – ينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٨٢/١١.

[٤١] – ينظر : التفسير الكبير، الفخر الرازي، ٨٢/٦٠.

[٤٢] – سورة الكهف : الآية ٧١–٧٧ .

43 – ينظر : المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ١٤٧.

[٤٤] – ينظر : مجمع البيان، الطبرسي، ٦/ ٤٧١.

٤٥ – ينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،٩٥/١١.

٤٦ – ينظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٢١/١٥.

٤٧ – ينظر : الكشاف، الزمخشري، ٢/ ٧٣٤.

٤٨ – سورة الكهف: الآية ٨٣–٩٧ .

٤٩ – المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٦٥٨.

٥٠ – ينظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٣٠/١٥.

٥١ – ينظر : التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ٣٨٨/٦.

٥٢ – ينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٠٥/١١.